The Levant

www.THELEVANTNEWS.com

فبراير 2023 م - 1444 هـ | العدد 44 — The Levant News Media International - London جريدة شهرية تصدرها مؤسسة

المؤسس والمدير العام: ثائر عبد العزيز الحاجي | مدير التحرير: شيار خليل

عام الحرية للشعب الإيراني والسلام والصداقة لشعوب العالم

الصفحة: 3

جبهة العمشات: إتاوات بالدولار على أهالي عفرين

الصفحة: 4

سياسة المهادنة مع النظام الإيراني خطأ كبير يدفع العالم ثمنه

الصفحة: 13

ذكرى مقتل سليماني.. ما زال السوريون يوزعون الحلوى فرحاً

الصفحة: 15

بومبيو: الأمير محمد بن سلمان «شخصية تاريخية»

مفاجآت كثيرة تضمنتها المذكرات الجديدة التي أصدرها وزير الخارجية الأميركي السابق، مايك بومبيو، في كتابه «لا تعطِ أي بوصة - القتال من أجل أميركا التي أحب»، حيث دافع بومبيو في مذكراته عن السعودية بشدة، مشيراً إلى أن علاقته الدبلوماسية مع المملكة كانت تغيظ وسائل الإعلام الأميركية.

كما شدد بومبيو على أن ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان رجل إصلاحي «سيثبت أنه أحد أهم قادة عصره، وشخصية تاريخية بحق على المسرح العالمي»، مشيراً إلى زيارته للرياض، في أكتوبر / تشرين الأول 2018، وقال في كتابه إن «ما جعل الإعلام أكثر جنوناً من نباتي في مسلخ لحوم علاقتنا مع السعودية».

وحول تكليف ترامب له بالذهاب إلى السعودية، أضاف أنه «بطريقة ما، أعتقد أن الرئيس (ترامب) شعر بالحسد لأنني كنت الشخص الذي أغاظ (واشنطن بوست) و(نيويورك تايمز) وجبناء آخرين لا يملكون أي صلة مع الواقع».

موقع بريطاني: السياسيات التركية تشكل خطراً غذائياً ومائياً على سوريا

كشف موقع «ذا إنترناشول ليست» البريطاني عن خطر انعدام الأمن الغذائي والمائي في منطقة شمال سوريا نتيجة السياسيات التركية المتبعة، وينوّه إلى أن نهر الفرات، أطول أنهار سوريا والعالم، ينبع من تركيا، وتتحكم أنقرة في ما يقارب 90% من تدفق المياه فيه.

ووفق الموقع، فإن «سوريا وتركيا ملزمتان بمعاهدة تقاسم المورد الثمين باتفاق يعود تاريخه إلى عام 1987، عندما وافقت تركيا على السماح بتدفق 500 متر مكعب من المياه في الثانية إلى سوريا، وبعد أكثر من 30 عاماً، فشل التعاون في الحوض المشترك».

حيث انخفض مستوى نهر الفرات بشكل كبير، ما أدى إلى نقص المياه في منطقة تشكل الزراعة فيها المصدر الرئيس للدخل، بيد أنه منذ أوائل عام 2021، بدأ تدريجياً انخفاض إمدادات المياه من تركيا إلى مستوى مقلق، ما أدى إلى تقلص إنتاج الطاقة وتهديد سبل عيش الملايين. وعبر شبكة السدود الخاصة بها، يشدد الموقع على أن تركيا يمكنها أن تعدل بشكل فعّال كمية المياه الموجهة إلى جارتها الجنوبية، وأن تقرر كمية المياه التي ستكون متاحة، ومع اعتماد ملايين الأشخاص على نهر الفرات وروافده، فإن الرأي السائد في المنطقة هو أن تركيا تتعمد تلويث المياه المنبعثة إلى أراضيها.

أميركا تفرض قيوداً على 7 كيانات إيرانية

فرضت الولايات المتحدة، نهاية يناير، قيوداً جديدة على الصادرات إلى 7 كيانات إيرانية، وأوضحت وزارة التجارة الأميركية في بيان أنها أضافت هذه الكيانات إلى قائمة الحظر التجاري الأميركية، بسبب مساعدتها للجيش الروسي في إنتاج الطائرات المسيرة.

وبحسب بيان الوزارة، تضمنت القائمة، بشكل خاص، العديد من شركات صناعة الطيران وكذلك القوات الجوية التابعة للحرس الثوري، وأضاف البيان: «تم تحديد هذه الكيانات السبع.. من قبل الحكومة الأميركية على أنها تصرفت ضد مصالح الأمن القومي أو السياسة الخارجية للولايات المتحدة، وساعدت القوات المسلحة الروسية ومجمعها الصناعي العسكري».

وبحسب البيان، فإن الدخول في القائمة السوداء يعني تفعيل إجراءات مراقبة الصادرات ضد هذه الكيانات، وفيما أقرت إيران بإرسال طائرات مسيرة لروسيا، قالت إنها أرسلتها قبل بدء العملية الروسية في فبراير الماضي، بينما نفت موسكو استخدام قواتها لطائرات مسيرة إيرانية في أوكرانيا، في الوقت الذي يشير فيه مسؤولون أوكرانيون وأميركيون إلى أن طهران تستعد أيضاً لتزويد روسيا بصواريخ باليستية.

الاحتجاز التعسفي والتعذيب
سياسة اضطهاد ممنهجة في شمال غرب سوريا

ليفانت - سوريون من أجل الحقيقة والعدالة

توثّق هذه الورقة الموجزة خلاصة 40 مقابلة مركزة تمّ إجراؤها مع ناجين وناجيات كجزء من مشروع مشترك ما بين منظمة «حقوق الإنسان في عفرين-سوريا» و «سوريون من أجل الحقيقة والعدالة». ملخص تنفيذي: خلافاً للاسم الذي تمّ اختياره للعملية العسكرية التركية على منطقة عفرين (غصن الزيتون) في عام 2018، والذي يرمز إلى السلام، فقد شهدت تلك المنطقة السورية ذات الغالبية الكردية أنماطاً واسعة من انتهاكات حقوق الإنسان ولا سيما الاعتقال التعسفي والتعذيب وسوء المعاملة التي تمّ توثيقها من خلال إفادات 40 شاهداً ومحتجزاً/ة، سواء هؤلاء الذين تمّ احتجازهم من قبل، فصائل معارضة سوريّة (مرتبطة بالائتلاف الوطني السوري لقوى الثورة والمعارضة السورية) والمشاركة في العملية العسكرية تلك، أو من قبل القوات التركية ذاتها.

تكشف الورقة التي تمّ كتابتها استناداً إلى الشهادات المفصّلة التي تمّ جمعها في العام 2021 وبداية العام 2022، عمليات اعتقال تعسفية، وممارسات تعذيب وحشية إضافة إلى أعمال ترقى للعنف الجنسي ضد نساء وفتيات في منطقة عفرين، وبالأخص في الفترة الزمنية التي تلت دخول القوات التركية والفصائل السوريّة المسلّحة إليها.

وتركّز توزّع معظم الضحايا الذين تمّ أخذ إفاداتهم لغرض هذه الورقة، جغرافياً، في منطقة عفرين، بشمال غرب سوريا، عدا اثنين من الحالات التي تمّ توثيقها وكانوا ينحدرون من بلدة إعزاز التي سبق أن سيطرت عليها القوات التركية وفصائل المعارضة المسلّحة السورية، فيما يعرف بعملية «درع الفرات» التي انتهت في 28 آذار/مارس 2017.

لعبت عمليات الاعتقال والتعذيب والإخفاء دوراً أساسياً في دفع الناجين/ات وعائلاتهم إلى النزوح قسرياً من مناطق سكنهم الأصلية، إذ قررت الغالبية العظمى من هؤلاء الضحايا الذي تمّ الإفراج عنهم، الانتقال والنزوح إلى مناطق أخرى (أحياء من حلب ومخيمات النازحين)، خوفاً من إعادة اعتقالهم من قبل تلك الجهات. وفي الحالات التي بقي فيها عدد من الناجين/ات، تمّ إعادة اعتقالهم مرة أخرى.

تبيّن من خلال الشهادات التي تمّ جمعها لغرض هذه الورقة، أنّ الكثير من عمليات الاعتقال والتعذيب حدثت بشكل واسع النطاق إبان السيطرة العسكرية التركية على المنطقة خلال شهر آذار/مارس 2018، وأمضى العديد من هؤلاء المحتجزين/ات أياماً وأسابيع وأشهر عديدة، قبل أنّ يتم إطلاق سراحهم بعد دفع مبالغ مالية طائلة.

لم تقتصر عمليات الاعتقال والتعذيب تلك، على الذكور البالغين، فإلى جانب 25 ذكراً بالغاً، تم جمع شهادات 15 امرأة وفتاة بينهم طفلة. ولم تقتصر الاعتقالات على الشباب الذكور، بل طالت مواطنين طاعنين في السنّ. واجهوا بدورهم عمليات ضرب وتعذيب أثناء فترة احتجازهم. وتمّ تسجيل حالتين على الأقل لسيدات طاعنات في السنّ.

كان واضحاً من خلال الشهادات والمقابلات التي تمّ توثيقها في منطقة عفرين تحديداً، هو استهداف الكرد بشكل خاص، بينهم أفراد من الديانة الأيزيدية. على أنّه لم تقتصر عمليات الاعتقال والتعذيب على الكرد فقط، بل طالت مواطنين عرب، تم توثيق شهادات ستة أفراد منهم.

تعددت الجهات التي وقفت خلف عمليات الاعتقال والتعذيب في عفرين، وبحسب الشهادات الأربعين التي تمّ جمعها، فقد تبيّن تورط «الجبهة الشامية[1]» في 12 حالة اعتقال، و»جهاز الشرطة العسكرية» بـ10 حالات، وتجمّع أحرار الشرقية بـ7 حالات، والاستخبارات التركية بـ7 حالات، و»فيلق الشام» بـ6 حالات، و»لواء السلطان مراد» بـ5 حالات، و»لواء السلطان سليمان شاه» بحالتين و»أحرار الشام الإسلامية» بحالتين، و»جيش النخبة» بحالتين»، و»لواء الفتح» بحالة واحدة. علماً أنّ بعض الأشخاص الذين تمّ عرض شهاداتهم في هذا التقرير خضعوا لعمليات اعتقال وتعذيب لأكثر من مرة، على يد نفس المجموعة أحياناً، وأخرى على يد مجموعات أخرى. [2]

لم يستطع بعض الضحايا، من معرفة مكان الاعتقال ولا الجهة التي نفّذته، بسبب طبيعة الممارسة أثناء عملية الاعتقال (الخطف)، وتعصيب أعين الضحايا وامتناع الجهات التي قامت بعمليات الاعتقال تلك بالتعريف عن أنفسهم.

مقدمة:

تعرض هذه الورقة الموجزة خلاصة 40 مقابلة تمّ إجراؤها كجزء من مشروع مشترك ما بين «منظمة حقوق الإنسان في عفرين-سوريا» ومنظمة «سوريون من أجل الحقيقة والعدالة».

تمّ إجراء هذه المقابلات مع ضحايا التعذيب المباشرين أو/وعائلاتهم في شمال غرب سوريا، وتحديداً منطقة عفرين السورية ذات الغالبية الكردية.

إلى جانب جمع الأدلة عن انتهاكات حقوق الإنسان وسوء المعاملة التي تعرض لها هؤلاء الضحايا، قامت المنظمتان الشريكتان بتقديم أشكال مختلفة من الدعم النفسي والدعم النفسي الاجتماعي إلى جانب الدعم الطبّي والقانوني على أيدي خبراء متخصصين بتقديم هكذا أشكال من الدعم.

تسعى هذه الورقة إلى تسليط الضوء على عينة مصغّرة من الجرائم والانتهاكات التي وقعت بحق مجموعة من المدنيين، على أيدي فصائل ومجموعات معارضة سوريّة، مدعومة من الحكومة التركية بشكل أساسي، وتسيطر على مساحات سوريّة شاسعة في شمال غربي البلاد.

سبق وأن وثقت لجان أممية ومنظمات دولية ومحلّية أنماطاً ممنهجة من الانتهاكات التي وقعت بحق السكان في عفرين ومناطق كردية أخرى، تنوعت ما بين سلب الحرية التعسفي الذي ارتكبته على نطاق واسع مختلف ألوية الجيش الوطني السوري، وأجبروا السكان، وأغلبهم من أصل كردي، على ترك منازلهم من خلال التهديد والابتزاز والقتل والاختطاف والتعذيب والاحتجاز. إضافة إلى توثيق تعرّض النساء والفتيات للاغتصاب والعنف الجنسي.[3]

منهجة الورقة:

قامت المنظمتان الشريكتان، ولغرض هذه الورقة، بتحليل مفصل للشهادات الـ40 التي تمّ الحصول عليها من خلال لقاءات مباشرة مع ضحايا وعائلاتهم، بواسطة فريق من الباحثين الميدانيين المتواجدين في شمال غرب سوريا، وتحديداً في منطقة مخيمات الشهباء، التي نزح إليها عشرات آلاف السكان إبان العملية العسكرية التركية المسمّاة «غصن الزيتون» والتي أدت بنهاية المطاف إلى احتلال منطقة عفرين الكردية/السورية وتشريد سكانها الأصليين.

وقد شملت تلك المقابلات فئات متنوعة من الضحايا وعائلاتهم، فإلى جانب جمع إفادات متعلقة بـ25 ضحّية من الذكور البالغين، تمّ جمع إفادات مشابهة حول انتهاكات تعرّض لها 15 ضحّية أنثى، بينهم طفلة.

وقد توزع الضحايا إثنياً إلى مجموعتين رئيسيتين، فإلى جانب وجود 34 ضحية كردية من الرجال والنساء، بينهم شخصين (امرأة ورجل من الديانة الأيزيدية). تمّ توثيق إفادات 6 ضحايا من العرب السوريين، بينهم امرأة.

وبناء على طلب معظم الضحايا، سوف يتم إخفاء المعلومات الشخصية المتعلقة بهم، في نسخة الورقة المخصصة للنشر (هذه النسخة)، والاكتفاء بنشر الانتهاكات والممارسات التي تعرضوا لها أثناء فترة الاحتجاز، فيما وافق عدد من الضحايا بمشاركة الإفادات مع جهات دولية محددّة، منها لجنة التحقيق الدولية والآلية الدولية المحايدة بسوريا وعدد من المقررين الخاصين.

التوزع الجغرافي لمراكز الاحتجاز:

استناداً إلى إفادات الضحايا والشهود وعائلاتهم، فقد تنوزعت مراكز الاحتجاز التي اعتقل فيها (الضحايا المذكورين في هذه الورقة) بحسب الجهة التي وقفت وراء الانتهاك والمنطقة الجغرافية التي كانت تسيطر عليها أثناء فترة الاحتجاز تلك.[4]

لقد كان «سجن المعصرة» الواقع في قرية سجو التابعة لمنطقة إعزاز، والذي كان يخضع لسيطرة فصيل «الجبهة الشامية»، إحدى الأماكن التي تمّ احتجاز خمسة من الضحايا فيها على الأقل.

إلى ذلك، تمّ الاستدلال على بعض مركز الاحتجاز من خلال التسميات المتعارفة عليها بين أهالي المنطقة، ووفقاً لما كان البناء مخصصاً له قبل سيطرة تلك الفصائل، كما هو الحال بالنسبة لمدرسة «أمير الغباري» الواقعة في شارع السياسية في حي «عفرين الجديدة»، حيث تمّ تحويلها لمركز احتجاز من قبل الاستخبارات العسكرية التركية، وقد ورد ذلك في شهادة أحد الضحايا الذين تمّ اعتقالهم خلال شهر تشرين الثاني/نوفمبر 2019، وأمضى 23 يوماً في ذلك المكان.

عام الحرية للشعب الإيراني والسلام والصداقة لشعوب العالم

عبد المجيد محمد

عام بعد عام تزداد وطأة نضال الشعب الإيراني والمعارضة الإيرانية على النظام الإيراني ولم يعد بإمكان هذا النظام القائم على أساس الممارسات القمعية والإعدامات وتصدير التطرف والإرهاب أن يصبح كان خلال الأعوام السابقة. بل وإننا عندما نقارن بين أوضاعه خلال العام 2022، والأعوام التي سبقته، نجد أن أوضاعه قد أصبحت أسوء بكثير وأن مظاهر الضعف والعجز صارت تظهر على النظام وأجهزته القمعية بكل وضوح. ولا ريب أننا إذ ودعنا العام 2022، فإنه لا بد من القول بأنه قد كان واحداً من أسوء الأعوام التي مرت بالنظام، وخصوصاً بعد أن شهدت الانتفاضة الشعبية العارمة ضده والتي دخلت شهرها الرابع بمعنى أنها ما زالت مستمرة على قدم وساق وأنها تتوسع وتزداد قوة وسخونة مع مرور الأيام.

وخلال هذه الفترة برز ضعف النظام ودليل على ذلك لجوء خامنئي إلى الإعدامات. وفي صباح السبت 7 يناير/ كانون الثاني، تم إعدام سجينين من معتقلي الانتفاضة، وهما محمد مهدي كرمي وسيد محمد حسيني، بأمر من خامنئي، على الرغم من الاحتجاجات المحلية والدولية. كما أعدم قبل ذلك مجيد رضا رهنورد على المرأى العام في مدينة مشهد صباح يوم الاثنين 12 كانون الأول/ ديسمبر، في يوم السابع لاستشهاد محسن شكاري، وهو أحد المعتقلين أثناء الانتفاضة الحالية، أعدمه النظام في صباح يوم الخميس 8 ديسمبر/ كانون الأول، بأمر من خامنئي.

النظام الإيراني الذي ساءت أوضاعه كثيراً مع بدء العقد الثالث من الألفية الثالثة بعد الميلاد، فإن المرشد الأعلى للنظام الذي يبدو أنه انتبه لذلك وتخوف منه كثيراً، خصوصاً وأنه يعلم بأن الشعب والمقاومة الإيرانية يستهدفانه باعتباره دكتاتور النظام وطاغيته، ولذلك فقد قام ومع بداية هذا العقد بالعمل من أجل تنصيب سفاح مجزرة صيف 1988، إبراهيم رئيسي، كرئيس للنظام وذلك من أجل تدارك الأوضاع وإنقاذ النظام من السقوط الحتمي الذي بات ينتظره، غير أنه وكما كان يخطط من أجل مصلحة النظام فإن المعارضة الإيرانية قد عملت على الضد من ذلك وسعت بكل ما في وسعها من أجل إدامة الأجواء المناهضة للنظام والاستمرار بالنضال ضده، وحتى إن انتفاضة 16 سبتمبر 2022، لم يكن مقدراً لها أن تكون بهذه القوة وأن تستمر بهذه الصورة لو لم تكن المقاومة الإيرانية قد مهدت كل ما يساعد على ذلك.

اقرأ المزيد: إيران تبدأ عام 2023 بعاصفة احتجاجات.. الشعب يقول كلمته في (عام الانتفاضة من أجل الحرية).

مع دخول العام الميلادي الجديد، فإن النظام الإيراني يواجه أوضاعاً بالغة الصعوبة على مستوى إيران كلها، كما يواجه عزلة وكراهية دولية غير مسبوقة، ولا سيما في ظل الأسلوب الوحشي البربري الذي يواجه به الانتفاضة الشعبية وسعيها من أجل قمعها بكل الطرق والأساليب، وإن النظام وهو يواجه هكذا أوضاع داخلية وخارجية، فإنه يجد صعوبة كبيرة في استرداد سابق قوته وجبروته، بل والذي يجعل النظام يشعر بالمزيد من الكآبة والتشاؤم هو أنه يفقد قواه يومياً أكثر فأكثر مع استمرار الانتفاضة الشعبية المندلعة بوجهه والتي يظهر واضحاً بأنها قد أنهكته وأثرت عليه إلى أبعد حد، ولا ريب من أن ما قد جاء في رسالة السيدة مريم رجوي، الرئيسة المنتخبة من جانب المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية، بمناسبة بدء العام الميلادي الجديد، يرسم ملامح هذا العام وأنه لن يكون في صالح النظام أبداً، حيث أكدت فيه بأن «بداية عام 2023 التي هي بدء نهاية الاستبداد الديني الحاكم في إيران في ظل الانتفاضة الظافرة للشعب الإيراني».

وأضافت «عام لن يكون فيه أثر من الملالي القامعين للمرأة وخال عن الاستبداد الديني، عام يزف بالحرية للشعب الإيراني، والسلام والصداقة للمنطقة والعالم».

الصحفي السوري مازن درويش يفوز بجائزة حقوق الإنسان وسيادة القانون الفرنسية الألمانية

مازن درويش

فاز الصحفي السوري ومؤسس المركز السوري للإعلام وحرية التعبير ومديره السيد «مازن درويش» بجائزة حقوق الإنسان وسيادة القانون الفرنسية الألمانية.

نشرت الخارجية الفرنسية عبر صفحتها الرسمية في موقع «تويتر» بياناً قالت فيه: إن سفيرة فرنسا لسورية السيدة «بريجيت كورمي» ونظيرها الألماني السيد «ستيفان شنيك» قدما جائزة حقوق الإنسان وسيادة القانون الفرنسية الألمانية للمحامي السوري ومؤسس المركز السوري للإعلام وحرية التعبير ومديره السيد مازن درويش.

ونظمت وزارة أوروبا والشؤون الخارجية، بالتعاون مع الوكالة التابعة لها كامبوس فرانس ومعهد العالم العربي يوماً مخصصًا للشعب السوري للتأكيد بدعم فرنسا التام لهم منذ بداية الثورة السورية منذ أكثر من 11 عاماً.

يشار إلى أن «درويش» هو مدير المركز السوري للإعلام وحرية التعبير، تم اعتقاله من قبل النظام السوري، على خلفية نشاطاته الحقوقية بتاريخ 16 شباط 2012 وأفرج عنه في 10 آب 2015.

وعلى مدار السنوات الماضية، عمل مازن درويش عبر "المركز السوري للإعلام وحرية التعبير" على رصد وتوثيق الانتهاكات الواقعة بحق الصحفيين من دمشق, مقدماً التقارير عن تقييد حرية التعبير في سوريا.

وبحسب توصيف مؤسسة "كرايسكي" فإن «درويش» قام بحملة لإصلاح قانون الصحافة وتوعية المجتمع الدولي إلى الانتهاكات بحق المدونين والمواطنين الصحفيين.

إضافة إلى ذلك عمل الصحفي السوري البالغ من العمر 49 عاماً، على توفير معلومات موثوقة وحيادية عن الانتهاكات بحق الإعلاميين في سوريا وحول العالم العربي، متحديّاً سلطة النظام السوري القمعية.

ولم تتوقف حكومة الأسد عن ملاحقته يوماً, بعد تعرضه للاعتقال المتكرر والتعذيب في السجون وسوء المعاملة، كما أنه تعرض للمنع من السفر في عام 2007، من قبل الأجهزة الأمنية التابعة لحكومة دمشق وليس آخراً اعتقال مع جميع العاملين في المركز وزائرين في شباط العام 2012, والتلويح بإمكانية إحالته إلى محكمة ميدانية عسكرية قبل أن يتم تحويل درويش وأربعة زملاء إلى محكمة الإرهاب في اتهامات تتراوح عقوبتها في حال إدانتهم ما بين 3-15 سنة مع الأعمال الشاقة.

تجدر الإشارة إلى أن مازن درويش, وهو في السجن, اختارته منظمة "مراسلون بلا حدود" كصحفي العام سنة 2012.

وفي أغسطس/آب 2015 أفرج عن المحامي والصحفي السوري مازن درويش بعد أكثر من ثلاث سنوات في السجن.

جبهة العمشات.. إتاوات بالدولار على أهالي عفرين المتواجدين أو العائدين

تهيمن مليشيا «السلطان سليمان شاه العمشات» على منطقة شيه\شيخ الحديد، بريف عفرين ذات الخصوصية الكردية شمال غرب سوريا، منذ أن احتلها أنقرة ومليشيات «الجيش الوطني السوري» في مارس العام 2018، عقب ما سمي حينها بـ«عملية غصن الزيتون»، التي هُجّر بموجبها أكثر من 80% من سكان المنطقة الأصليين الكُرد، ووطّن عوضاً عنهم سوريون من المناطق الداخلية، كأرياف دمشق وحمص وحماه وحلب وغيرها.

وتتبع لناحية «شيه\شيخ الحديد» عدة قرى كـ «قرمتلق، جاقليه جيرن، جاقليه أورتيه، جاقليه جورن»، وهي ضمن نفوذ «أبو عمشة»، بجانب قرى «خليل وآلكانا، وحج بلال، كاخريه».

وقالت مصادر خاصة لـ«ليفانت نيوز»، ومنذ بداية غزو عفرين وحتى العام الماضي، عند تشكيل ما سمي بـ«لجنة رد المظالم»، التي تم خلالها تشكيل بعض المحاكم، وقررت منذ نحو عام، منع أبو عمشة وأخيه سيف وعناصر قيادية أخرى في مليشيا «السلطان سليمان شاه» من دخول عفرين، لكن الأمور تبدلت بعد الشهر الحادي عشر من العام الماضي، وذلك عقب انسحاب مليشيا «الجبهة الشامية» من مجموعة نقاط في عفرين، وناحية معبطلي، وتقدم مليشيا العمشات إليها، والسيطرة على تلك النقاط، عندما تقدمت «هيئة تحرير الشام\النصرة» باتجاه عفرين.

حيث انسحبت مليشيا «الجبهة الشامية» من قرى ك«أرندة، مستكة، شيتكا موباتا، وقرية عرابا»، بجانب قرى تتوزع ما بين الطريق الواصل بين مركز ناحية وعفرين ومركز ناحية جندريس، كقرى «سنارة وانقلا، مروانية جير، مروانية جور، هيكجيه، آشكا شرقي، آشكا غربي»، وقرى ترميشا وشكاتا وشيتكا، حيث تمددت فيها مليشيا العمشات.

اتاوات الزيتون..

وتابعت المصادر الخاصة لـ«ليفانت»، إنه مع تمدد مليشيا «العمشات» في القرى المذكورة أعلاها، بدأت العمل على فرض الاتاوات، وهي 5% للمليشيا، و5% للمعصرة، وقد أخذت المليشيا اتاواتها من المعصرة مباشرة.

وبعد اقتطاع تلك الأتاوة، خرجت المليشيا بحجة جديدة لفرض الاتاوات، عبر تصنيف أملاك المهجرين قسراً من القرى، على أنها من أملاك الحزب (حزب الاتحاد الديمقراطي، المشكل الأساسي للإدارة الذاتية)، أو أن أصحاب الأراضي هم من المنتسبين للحزب، ففرضت إتاوة في بعض القرى الخاضعة لسيطرتها وقدرها 3 دولار على الشجرة، وفي قرى أخرى تم فرض أتاوة قدرها 5 دولار للشجرة، وهي إتاوة تفرض كذلك على أموال المغتربين، سواء الموجودين في ألمانيا أو تركيا أو حلب أو غيرها.

ووفق مصادر «ليفانت»، يجري جمع الأموال لمليشيا العمشات عن طريق مخاتير القرى، وبجانب تلك الاتاوات المفروضة على موسم الزيتون وأملاك المهجرين والمغتربين، تم فرض إتاوة على السكان الأصليين المتواجدين في قراهم، وذلك قبل نهاية العام، وتراوحت الإتاوة ما بين 300 دولار إلى 1000 دولار.

اما بالنسبة للإتاوة المفروضة على معاصر الزيتون، فقد تم أخذ اتاوة قدرها 3000 دولار من كل معصرة، بجانب فرض اتاوة قدرها 3000 دولار على كل تاجر زيت من سكان عفرين الأصليين.

اتاوات العائدين..

وحسب مصادر «ليفانت»، مع بداية العام الجديد، ومع عودة بعض أفراد العوائل إلى ناحية «شيه\شيخ الحديد»، من تركيا أو لبنان، نتيجة التدهور الاقتصادي في كل من البلدين، والتي أجبرت الكثير من العائلات على العودة لقراها، مع عدم تمكنها من سد رمقها أو تأمين مستلزمات المعيشة الأساسية لأفردها، لجأت مليشيا «العمشات» لجرد العوائل التي عادت إلى الناحية منذ العام الماضي.

حيث تجري المليشيا عملية الجرد عن طريق مخاتير القرى، وعن طريق سيف أبو عمشة (شقيق متزعم المليشيا محمد الجاسم)، وتطلب المليشيا من كل عائلة عائدة، أو عاد أحد أفرادها، دفع اتاوة قدرها 5000 دولار امريكي.

وذكرت مصادر «ليفانت»، أنه في قرية قرمتلق التابعة لناحية «شيه»، تواجد قرابة 15 عائلة عائدة، وتطلب المليشيا الأتاوة من كل واحدة منها، حيث تم تبليغها، والبعض تم تبليغها عن طريق اقتحام منازلها بطريقة هائجة ودون احترام، تحت تهديد السلاح، وبترهيب النساء والأطفال.

أما في مركز ناحية شيه، فتوجد قرابة 30 عائلة عائدة، من ضمنها نحو 20 عائلة طلبت منها اتاوة 5000 دولار، ونحو 10 عائلات طلبت منها إتاوة قدرها 3000 دولار، أما في قرى (جاقليه جيرن، جاقليه أورتيه، جاقليه جورن)، فقد عادت إليها ما بين 10 إلى 15 عائلات، وطلبت من كل عائلة عائدة، إتاوة قدرها 3000 دولار.

وفي قرية خليل، توجد 14 عائلة عائدة، وقد فرضت على كل عائلة إتاوة قدرها 1500 دولار، حيث يجري فرض الإتاوة حسب الإمكانات المادية للقرية والتي يجري تخمينها من قبل متزعمي المليشيا، وفي قرية كاخريه، عادت 4 عائلات، تم فرض اتاوة قدرها 1800 دولار على كل واحدة منها.

أما في قرية شيتكا، فقد عادت إليها عائلة واحدة قبل 6 أشهر، ورغم وضعها المالي المتردي، فقد فرضت عليها «العمشات» إتاوة قدرها 4500 دولار، ونتيجة لعجز رب العائلة عن سداد الإتاوة، عمد مسلحو «العمشات» إلى الاعتداء الجسدي العنيف عليه، وتهديده بالمزيد في حال امتناعه عن سداد الإتاوة، ما أجبر سكان القرية على التبرع لصالح العائلة العائدة، حيث جمعت له مبلغ 4000 دولار.

جماعات المعارضة المسلحة في إيران: الانتشار والأهداف وحدود التأثير (2)

كريم شفيق

يبدو أن البيئة السياسية والمجتمعية في تلك المناطق التي تقع تحت ضغط التهميش وغياب التنمية والإفقار المتعمد تجعلها على النقيض من سياسات الدولة والحكومة، فضلاً عن توافر كافة الشروط التي يتهيأ داخلها الصراع في درجاته القصوى، لا سيما مع عزوف أبناء تلك المناطق عن الاندماج والشعور بالانتماء. فمنطقة مثل سيستان وبلوشستان الواقعة على طرف الهضبة الإيرانية، جنوب غرب آسيا، والتي تعد المحافظة الثالثة من حيث مساحتها الهائلة، وبها موارد وثروات طبيعية متنوعة وغنية، بينما تتاخم حدودها أفغانستان وباكستان، تحولت إلى مثلث تهريب للمخدرات وأنشطة أخرى من بينها «التجسس» و«التآمر مع الغرب وقوى إقليمية» ضد ملالي طهران، بحسب الدعاية السلبية التي يتم ترويجها رسمياً.

ثمة سياسات إفقار متعمدة للأقاليم والمناطق المتواجد فيها الأقليات والتي تعد السبب المباشر والرئيس لنشوب الاحتجاجات، من بينها إقليم خوزستان والذي يصنف ضمن أكثر المناطق الغنية بالموارد الطبيعية والحيوية مثل المياه النفط، لكن ممارسات الحكومة والحرس الثوري التقليدية تؤثر على إمكانيات المنطقة وتضعف مقدراتها، حيث جرى تحويل مسار مجرى بعض الأنهار في الإقليم، كنهر كارون، إلى محافظات أصفهان وزايندهورد ويزد وقم، ذات الغالبية الفارسية، مما يهدد بتراجع مستوى المياه وانخفاضها بالإضافة لحدوث جفاف، وذلك بالصورة التي تنذر بتداعيات كارثية على اقتصاديات المنطقة، وفقدان الأراضي الزراعية مستويات المياة اللازمة، وانتشار التصحر والتعرض للعواصف الترابية، ناهيك عن المشكلات البيئية والمعضلات الاقتصادية الأخرى.

ومع التسليم بوجود أزمة مياه وكهرباء في مناطق عدة في إيران، تسببت في اندلاع تظاهرات في تلك المناطق، فإن إدارة الملف واجهت إشكاليات عديدة، بسبب الدخول في مشروعات غير مدروسة، تنتج عنها تداعيات سلبية عدة، لاسيما مشروع حفر «بهشت آباد»، لنقل مياه نهر كارون إلى أصفهان، الذي تولته مجموعة «خاتم المرسلين»، المؤسسة الاقتصادية التابعة للحرس الثوري. ويعتقد سكان الإقليم من العرب بأن هذا المشروع هو سياسة متعمدة من جانب السلطات يهدف من خلالها إلى تهجيرهم من الإقليم إلى شمال إيران، عبر إفقارهم على الرغم مما يحتويه من ثروات طبيعية هائلة. مخاوف مماثلة من الأقليات الأخرى.

القمع الممنهج

في نيسان/ أبريل عام 2014، دانت محكمة إيرانية ثلاثة عناصر من المنتمين لجيش العدل على خلفية اتهامهم بالتورط في اغتيال موسى نوري، المدعي العام لمدينة زابل في سيستان وبلوشستان، شرق طهران، وقد تم إعدامهم أمام الرأي العام علناً في الشارع في المنطقة التي زعمت وقوع الاغتيال فيها. وخلال آذار/ مارس العام الحالي، كشفت القرر الخاص للأمم المتحدة المعني بحالة حقوق الإنسان في طهران، أن هناك زيادة في وتيرة الإعدامات في إيران بحق الأقليات، وذلك خلاف الأعوام السابقة، حيث أعدمت السلطات ما لا يقل عن 280 شخصاً، العام 2021، منهم 10 نساء على الأقل. كما شملت أحكام الإعدام نحو 40 من البلوش وأكثر من 50 كرديا، في الفترة بين مطلع عام 2021، وتشرين الثاني/ نوفمبر العام ذاته.

وقبل عام، وثق التقرير الرسمي الصادر عن الخارجية الأمريكية حدوث «حالات ممنهجة» بحق الأقليات، منها الغياب التام لحقوقهم السياسية والثقافية والاقتصادية، بالإضافة إلى الحقوق الدينية، وتحديدا ما يتصل بالعبادات، وقد أشار التقرير الأمريكي إلى أن ذوي الأقليات الدينية ممن ينتمون إلى قوميات أخرى، غير فارسية، يخضعون لسياسات التفريس. وفي المقابل يحظر عليهم تداول لغتهم المحلية، أو ممارسة أي طقوس اجتماعية ودينية تقليدية تبرز هويتهم وثقافتهم، مما يعني إهدار تراثهم وخصوصيتهم الثقافية، وهو الأمر الذي ينطبق على الآذريين والأتراك، والسنة العرب، وقومية البلوش، وطائفة المندائيين.

ضعف السيطرة الأمنية

يبدو أن احتجاجات الأهواز، قد أثارت مخاوف جمة لدى قوميات أخرى، وبصفة خاصة القومية الكردية، حيث شهدت مُدن مريوان وسنه وأورمية ذات الأغلبية الكُردية غرب إيران، تجمعات احتجاجية عقب صلاة عيد الأضحى. ويتحسب الأكراد من امتداد السياسة المائية التي تمارسها السلطات الإيرانية في الأهواز إلى مناطقهم، لاسيما في ظل الحديث عن قرارات حكومية تفيد باعتزام السلطات تحويل مسارات أنهار في مناطق الأكراد نحو مناطق ريفية في العاصمة طهران، وهو ما يفسر قيام بعض الأكراد بتظاهرات مؤيدة للمحتجين الأهواز. كما أبدت القومية الآذرية في إيران، والتي تقطن محافظة آذربيجان الغربية، تضامناً أيضاً مع الاحتجاجات، حيث انتشرت مُلصقات وكتابات جدارية باللغة التركية، تدعو لإسقاط النظام الإيراني ومساندة المنتفضين في منطقة الأهواز. وكان استخدام اللغة التركية أمراً مقصوداً من سكان الأقاليم الأذرية، وجاءت اعتراضاً لتفضيل الفرس على بقية المكونات العرقية في البلاد. تعتبر محافظة سيستان وبلوشستان من أكثر المحافظات تدهورًا في البلاد، سواء من الناحية الاقتصادية أو الاجتماعية على حد سواء. فنسبة الذين يسكنون تلك المحافظة لا يتجاوز 3.41 بالمائة. وبالرغم من نمو معدل البنى التحتية في هذه المحافظة وبالأخص خلال السنوات الأخيرة إلا أن 49.62 بالمائة ما زالوا من دون مكان ولا مأوى. أما معدل البطالة في هذه المحافظة فقد بلغ 37.92 بالمائة بينها 22.71 بالمائة مرتبط بالقطاع الصناعي. ولا يقتصر التدهور في هذه المحافظة على هذه المعدلات فقط، بل نلاحظ أن معدل النمو الاقتصادي في هذه المحافظة بلغ 40 بالمائة وهو الأدنى في البلاد بينما جاوز معدل النمو الاقتصادي في محافظة طهران وهي العاصمة 96.5 بالمائة وهو الأعلى في الجمهورية الإسلامية.

في الفترة الرئاسية الثانية للرئيس الإيراني السابق محمد خاتمي، كان هناك محافظ واحد فقط لمنطقة بلوشستان. أما على الصعيد المحلي فلم يكن هناك حتى منصب واحد لطائفة البلوش ولأهل السنة. وفي فترة الرئيس الإيراني أحمدي نجاد فقد استُحدث -ولأول مرة- حاكم لمحافظة سيستان وخمسة محافظين ومدير عام تم اختيارهم من بين الأقلية البلوشية والطائفة السنية.

يحشد التكوين الديمغرافي الإيراني تنويعات هائلة في تركيبته التي تراوح بين مركز فارسي شيعي وأطراف تتوزع بين أقليات مختلفة، قومية وعرقية وإثنية ودينية، وقد حاولت المجموعات الأخيرة، التي تتفاوت في مسألة القومية واللغة والمذهب، تدشين إدارات ذاتية وجمهوريات مستقلة، مثلما حدث في محافظات كردستان، وأذربيجان، وكيلان، غير أن الارتياب التاريخي تجاه الأقليات الإيرانية ظل يرافق نظام الملالي، بينما يفرض إكراهاته على المجتمع. وفي كل المنعطفات الحادة التي جمعت الطرفين في مواجهات بينهما، خلال الأربعة عقود الماضية، كان العنف والعنف المضاد هو العنوان أو الملمح الرئيس الذي يغطي على ملابسات ما يحدث وجذوره بينما يعمد إلى التشويش على العوامل والمؤثرات، سواء المحلية أو الخارجية.

وفي الاحتجاجات العنيفة التي شهدتها طهران، نهاية عام 2017، اندلعت أحداثها الأولى في المناطق الحدودية، تحديداً في مدينة مشهد، شمال شرق البلاد، والتي تضم نسبة واسعة من الأقلية التركمانية. ورغم أن الأوضاع الاقتصادية المتفاقمة خلال تلك الفترة، لا سيما مع العقوبات الاقتصادية التي فرضتها إدارة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب بعد الانسحاب من الاتفاق النووي، ضمن سياسة الضغط القصوى، تسببت في تنامي الغضب وانتقال عدوى الثورة والاحتجاج من الهامش والأطراف وصولا للمركز، فإن العامل التفريس والتمييز بين المواطنين كان سببا في تسريع وتيرة السخط الشعبي ضد سياسة أوليغاركية تفرض قيمها في حين تقع الغالبية تحت وطأة الآثار الاجتماعية الناجمة عن السياسة التقشفية وخفض الدعم النقدي للشرائح المتوسطة والدنيا. كما ألمح تقرير لمعهد واشنطن أن الاحتجاجات التي اندلعت في إيران «لها أبعاد عرقية من شأنها أن تسبب المزيد من المشاكل للنظام الإيراني».

وفي التقرير السنوي الأخير الصادر عن «مؤشر الديمقراطية»، نهاية عام 2021، أوضح أن إيران، من بين 167 بلداً في العالم خضعت لمؤشرات الديمقراطية للتقييم في 2021، بينما احتلت بالاشتراك مع ليبيا واليمن المرتبة 154. ما يبرز تدني الأوضاع الحقوقية في البلاد.

وفي النصف الثاني من عام 2020، رفعت دراسة صادرة عن المجلة الفصلية لدراسات الدفاع الاستراتيجية التابعة لجامعة «الدفاع الوطني» العسكرية في إيران، من درجة الحذر بخصوص ما اعتبرته تغيراً في التركيبة الديمغرافية والسكانية في بعض المحافظات الإيرانية التي تتزايد فيها أعداد السنة بما يؤشر على وجود عامل يهدد أمن الجمهورية (الإسلامية). وفي الدراسة التي جاءت بعنوان: «دراسة بعنوان "الجغرافيا السياسية البشرية لمنطقة شمال شرق إيران والتي تؤثر على صياغة الاستراتيجيات الدفاعية الإيرانية»، اعتبرت أن تنامي أعداد السنة يبعث بمخاطر تهدد الأمن القومي الإيراني في مناطق شمال إيران وشمالها الغربي.

واعتمدت الدراسة منهاجية في التحليل تقوم على تحديد عوامل القوة والضعف والسيناريوهات المتاحة والتهديدات القائمة، وبالتالي، استطلعت الدراسة تقديرات وآراء نحو 60 مسؤولا أمنيا واستخباريا للوقوف على تلك العوامل وتصنيفها، وعدّ هؤلاء العوامل التي تؤثر على صياغة الاستراتيجية الدفاعية الإيرانية في منطقة شمال شرق إيران في: «البطالة الواسعة النطاق في أفغانستان»، «غزو المهاجرين الأفغان الشرعيين وغير الشرعيين إلى منطقة شمال شرق إيران»، و«تغيير التركيبة السكانية من الشيعة إلى السنة في بعض المدن على حدود شمال شرق إيران مع أفغانستان».

«العولمة» وأبعادها بين «الواقع والمأمول» في مؤتمر (سفراء الكلمة)

نيفين صبري

انطلاقاً من أهمية الكلمة وتأثيرها القوي برزت محاور المؤتمر الحديث عن العولمة وأبعادها بين الواقع والمعمول لفهم أبعاد العولمة في أبعادها السياسية والنفسية والاقتصادية والتكنولوجية والتعليمية، لتحقيق أهداف التنمية المستدامة وتكريم سفراء الكلمة وكبار أدباء وشعراء الكلمة برئاسة الدكتورة عبير حلمي، سفيرة النوايا الحسنة.

في إطار ذلك استهلت الدكتورة عبير افتتاح المؤتمر الكبيرة بكلمات طيبة تبعها شرح للكاتب د. عبد الحليم قنديل عن العولمة ومدى تأثيرها على العالم، لا سيما أوكرانيا وأمريكا والدول الإفريقية، وضرورة نشر الوعي لبناء أجيال قادرة وواعية لأدوارهم في التنمية كون الدول في نهضتها وقدمها تبنى على الإنتاج والصناعة.

وعن التطوير وما نحن عليه وما تفعله التكنولوجيا بالعالم، تحدّث اللواء طارق المهدي، وزير الإعلام السابق، موضحاً ما مر به العالم العربي ومصر منذ ثورة يناير إلى الآن ومدى التطوير الذى نحن عليه من خلال تجربته العملية أثناء الخدمة وما قام به من تنمية في محافظة الإسكندرية.

وأمنياً، تحدّث اللواء مصطفى رجائي، مساعد وزير الداخلية الأسبق لمنطقة سيناء الساخنة بالأحداث عما قدمه من بسالة أثناء فض اعتصام رابعة وحماية الوطن برجالها الشرفاء وتحدٍّ جديد للعولمة تحقيقاً للرخاء والتقدم كما تم بفترة الثمانينات.

فالعولمه أول ركائز حروبنا التي نعيشها إلى الآن وتفرض علينا زياد درجة الوعي كونها من الفترة السابقة هي البداية لحروب الجيل الرابع والخامس والسادس والسابع، حيث تم إلغاء الحرب بالسلاح وأصبح حرب اقتصاد وتطور مثلما حدث عبر السوشيال ميديا وأن مصر حاميها رب العالمين.

أما اقتصادياً، فقد أكد الاقتصادي الدكتور هاني أبو الفتوح أهمية البعد الاقتصادي للنهوض بمستوى الصناعة والتجارة والحفاظ على الأيدي المبدعة.

وأشار اللواء الدكتور أحمد الشحات بالمخابرات العامة المصرية سابقاً أن مصر أم الحضارات وليست من الدول النامية وما مرت به مصر في فترة كورونا ومجابهة فيروس كورونا ولم تتوقف عن الإنتاج وافتتاح المصانع والعمل الجاد طوال الأزمة يؤكد ذلك.

وتكلم الدكتور عادل أبو زيد، أستاذ تطوير المناهج العلمية جامعة حلوان مؤكداً على روعة المؤتمر بخلاف كافة المؤتمرات وتكلم عن تطوير المناهج التعليمية لمواكبة عصور التكنولوجيا هدف للتنمية والبحث عما يريده الابن والابنه والسماع لهم مفتاح حل مشاكل كثيرة.

كما أوصت دكتور صافيناز قنديل بضرورة تفعيل دور الأسرة أساس بناء المجتمع وناشدت الرئيس عبد الفتاح السيسي وكافة المسؤولين الاهتمام بإقامة وزارة للأسرة والسكان تقوم على حل المشاكل الأسرية قبل وصولها للمحاكم وأيضاً التوعية والتدريب الشباب خلال فترة الخطوبة ليكون جيلاً واعياً بدور كلّ منهما.

وأطلق الدكتور حمدي أبو سنة مبادرة من خلال (هارموني توب إيجيبت) بفتح باب الإرشاد الأسري من خلال أستاذة خبراء بدورات تثقيفية مجانية للأسر المصرية، وقد وافقت الدكتورة عبير حلمي، رئيسة المهرجان، على المبادرة وأشركت كافة فرق مركز الدراسات بتحقيق ذلك بالتطوع من أجل بناء الأسرة المصرية على أسس علمية وعملية سليمة.

وأشاد د. أبو سنة أن الصحة النفسية هي أساس كل مناحل الحياة وتسمو بالنفس عن طريق اكتشاف المواهب والإبداع.

وفنياً.. فقد برز دوره من خلال الفقرات الفنية للمؤتمر الثقافي الفني الإبداعي للدكتور ماجد سرور المدرس بمعهد الموسيقى العربية وعازف القانون الشهير قائلاً: «إن الفن هو تهذيب المشاعر وسمو الروح وليس من المحرمات، كما يدعي البعض، لغزو العقول والقلوب المتحجرة بدون الحس الفنى والمشاعر المرهفة بما يصل بهم للعنف والقتل وخلاف ذلك».

وقام بالغناء المطرب هيثم عصام ببعض الأغاني الوطنية التي منحت البهجة والتفاعل الجمهوري بالحس الحماسي والمشاعر الوطنية الحقيقة.

أعقبها إلقاء الشعر لكل من الشاعر الكبير وسام عمارة والشاعر مدحت ثروت.

وختاماً، كان دور الباحث علي فرجاني في العالم السيبراني والبعد الرابع والأخير، البعد التكنولوجي، واستخدام برامج السوشيال ميديا بكل لحظة ولكي نواكب العولمة نسعى لإنتاجها أولاً، لنصل إلى درجة الوعي والتحكم والقدرة على التفاعل مع هذا العالم الكبير.. لينتهي الدور بتكريم الإعلامية عبير حلمي لسفراء الكلمة والمبدعين.

الحقائق التي كشفت عنها الانتفاضة الوطنية للشعب الإيراني في ذكرى مقتل قاسم سليماني

نظام مير محمدي

في منتصف ليل 3 كانون الثاني/ يناير 2020، بتوقيت بغداد، قُتل قاسم سليماني، القائد السابق لفيلق القدس الإرهابي في حرس الثوري الملالي، في مطار بغداد.

كان من أكثر الإرهابيين والمستبدين إجراماً في تاريخ نظام ولاية الفقيه، وتورط في مجزرة راح ضحيتها مئات الآلاف من الأشخاص في إيران والمنطقة وتشريد عشرات الملايين من شعوب المنطقة، وخاصة نزوح الشعب السوري.

وشارك خامنئي وإبراهيم رئيسي في تشييع جنازة هذا المجرم، وصلى خامنئي على رفاته وبكى كلاهما على فقدان هذه الشخصية التي لا يمكن تعويضها والخبيرة في مجال تنفيذ القمع الداخلي والتدخل في شؤون دول المنطقة.

استخدم خامنئي ستار النفوذ الإقليمي المتزايد والعمق الاستراتيجي للتغطية على القمع الداخلي واستعراض القوة الخارجية، والتي لعب قاسم سليماني دوراً مباشراً ورئيساً فيها.

وبدعم من خامنئي، كان لدى قاسم سليماني شبكة ضخمة في الهيئات الحكومية وشبكة مالية مستقلة سمحت له بالقيام بذلك، كتوزيع النقود وتقديم أسلحة مجانية للقوات العميلة التابعة له وكان الرجل الأول في هذا المجال بالمعنى الدقيق للكلمة. اعترف محمد جواد ظريف، الذي كان وزيراً للخارجية خلال السنوات الثماني لرئاسة الملا روحاني، مراراً وتكراراً بأن الوزارة لديها هيكل استخباراتي أمني تحت مسؤوليته، حيث يتم اختيار السفراء والوفود الدبلوماسية مع هذه الخصائص ولديه اجتماعات منتظمة مع قاسم سليماني لدفع السياسة الخارجية وخاصة السياسة الإقليمية.

وبسبب هذا الدور الفريد، في 10 مارس 2018، حصل قاسم سليماني على ميدالية «ذو الفقار» العسكرية من قبل خامنئي لأول مرة.

وتشير التقديرات إلى أن خامنئي كان يعتزم تنصيب سليماني على كرسي الرئاسة بعد انتهاء رئاسة حسن روحاني واعتماد سياسة الانكماش.

وأشارت «حكومة حزب الله الشابة»، التي ورد ذكرها مرات عديدة في خطابات خامنئي، إلى نفس الموضوع.

قال خامنئي عند منحه ميدالية «ذو الفقار»: «جزاه الله خير الجزاء، وجعل حياته سعيدة ونهايته بالاستشهاد بالطبع ليس الآن ما تزال الجمهورية الإسلامية تعمل معه لسنوات عديدة. ولكن في النهاية ستكون الاستشهاد من نصيبه إن شاء الله «.

جرائم قاسم سليماني

جرائم الحرسي سليماني لا حصر لها، لكن من الواضح أنه شارك في قمع وقتل المتظاهرين الإيرانيين في ديسمبر 2017 ويناير 2018 ونوفمبر 2019.

كتب الحرسي محمد علي جعفري، القائد السابق لحرس الملالي، في تغريدة: «خلال فتنة 1999 و2009، كان الحاج قاسم في ساحة مواجهة الثورة المضادة في الشارع وكان يتخذ إجراءات فعالة للسيطرة على انعدام الأمن وأعمال الشغب. وشهدنا تواجده عدة مرات في مقر ثأر الله (المقر الرئيس لحرس الملالي ومهمته ضبط الوضع في طهران)».

لكن؛ ما جعل دور سليماني الأبرز وأعطى أسباباً لرضا خامنئي عنه هو أعماله الإرهابية العديدة ضد مجاهدي خلق المتمركزين في العراق، وخاصة المذبحة التي نفذها بحق 52 من أعضاء مجاهدي خلق العزل في 1 سبتمبر 2013 في أشرف بالعراق.

وبحسب معلومات تفصيلية، فقد ذهب سليماني إلى العراق لتنفيذ هذه الجريمة ونسق بنفسه وأشرف على العملية مع نوري المالكي، رئيس وزراء العراق في ذلك الوقت.

وفي 4 سبتمبر 2013 قدم قاسم سليماني تقرير هذه العملية الإجرامية، التي تعد مثالاً على جريمة ضد الإنسانية، إلى مجلس خبراء النظام الذي كان فعالاً في ذاك الوقت.

بعد انتقال منظمة مجاهدي خلق من أشرف العراق إلى قاعدة تُعرف باسم ليبرتي (الحرية) بالقرب من مطار بغداد، هاجم مرتزقة عراقيون بقيادة قاسم سليماني المكان مراراً بالصواريخ، ما أدى إلى مقتل وجرح وإصابة مئات أعضاء مجاهدي خلق وتدمير معظم معسكر ليبرتي.

بالإضافة إلى ذلك، كان قاسم سليماني الركيزة الأساسية لخامنئي في نشر الحرب وتصدير الأزمات إلى بلدان سوريا والعراق ولبنان وفلسطين واليمن.

وأهالي المنطقة لم ينسوا بعد جرائمه، بما في ذلك مذبحة الأطفال والنساء في حلب ومدن سورية أخرى وتهجير ملايين السوريين.

السجل الإجرامي للحرسي سليماني في قمع احتجاجات الشعب العراقي في 2011 و2013، والتفرقة الطائفية والدينية، وقتل العراقيين السنة، حافل بالجرائم ضد الإنسانية والإبادة الجماعية.

محاولة خامنئي إخفاء وجه الجريمة

بعد مقتل قاسم سليماني، تم تنفيذ دعاية واسعة النطاق في جميع أنحاء البلاد بتكلفة مذهلة لإظهار بأن هذا المجرم وأفعاله حظيت بدعم الشعب الإيراني، بأمر من خامنئي.

لهذا الغرض، تم صنع تماثيل له وتركيب صوره ولوحاته الإعلانية والدعائية الكبيرة في جميع مدن إيران.

لكن بما أن الواقع كان شيئاً آخر وأن هذا المجرم ليس له أي شرعية شعبية على الإطلاق، فقد استهدفت تماثيله وصوره من قبل وحدات المقاومة التابعة لمجاهدي خلق في جميع المدن الإيرانية، بما في ذلك تمثاله الكبير في شهركرد، عاصمة محافظة «تشهارمحال وبختياري»، في 5 يناير 2022، بعد ساعات قليلة من إزاحة الستار عنه، تم إحراقه وتدميره من قبل وحدات المقاومة.

ونُشرت صور وفيديوهات هذا العمل الجريء عدة مرات في الفضاء الافتراضي، واعترف كل أتباع ودمى خامنئي في المحافظة بهذا العمل الشجاع المنسوب لوحدات المقاومة.

عجيب هذا الزمان.. ابن شاه إيران المخلوع يريد إنقاذ الشعب الإيراني

محمد الموسوي

نصحو هذه الأيام على كوارث وعجائب هذا الزمان الذي إن وصفناه بالأبله كان قليلاً في حقه، خاصة في زمن اللارقابة وقلة الحياء وسهولة الادّعاء، والمؤامرات والسفاهة التي جعلت للنطيحة والمتردية شأناً ورقماً متصدرين عالمنا، وجعلت من بلداننا وشعوبنا مسرحاً لمخططات كل من هب ودب ودائرة لإدارة صراعاتهم فيها ومن خلالها، وجعلت من ابن شاه إيران المخلوع الذي لا يكاد يفقه ألف باء السياسة ولا حتى الأصول رقماً يريد يصارع وينافس قامات المناضلين الذين ما تزال رائحة سجون أبيه على أجسادهم التي ما تزال تحتفظ بدورها بآثار التعذيب على يد مرتزقة وجلاوزة أبيه.

وما زالت شواهد التاريخ قائمة لم تُمحَ وإن أراد سيذكر له عرب إيران ماذا فعل بهم وسيذكر له الفرس والترك والأكراد والبلوش واللر وباقي مكونات الشعب الإيراني ماذا فعل بهم، كذلك ستذكر له دول وشعوب المنطقة ماذا فعل أباه (والولد على سر أبيه يرى في إيران تركة عائلية يريد استردادها أو مشاركة خلفاء أبيه فيها)، وإن أراد أيضاً فسيذكر له الشعب الإيراني ماذا فعل هو وفلول أبيه من تآمر مع الملالي ضد الشعب الإيراني؟ والأدهى من ذلك كله أن ابن الشاه (المخلوع بثورة شعبية تاريخية عارمة وليس بانقلاب) أي أنه سقط شعبياً وسقط كحاكم طاغية وبارك الشرق الأوسط كله سقوطه يريد أن يحدد اليوم من هي القوى الشعبية وغير الشعبية على الساحة الإيرانية ومن يصلح ومن لا يصلح لركوب سفينة النجاة التي سيقودها هو من أجل الخلاص ولا ندري أمن أجل خلاص إيران وشعبها يجمع التوكيلات أم من أجل إنقاذ الملالي ومشاركتهم في استعباد الشعب الإيراني.

والحقيقة هي أنه من أجل إنقاذ الملالي ذلك لأن التاريخ أثبت أنه لا علاقة له بإيران إلا بما يتعلق على افتراضهم بأنها تركة جده وأبيه وفيها المُلك والنعيم وبعودته هو وفلول أبيه ومشاركتهم المُلك والسلطان والنفوذ والمال مع أقرانهم الملالي خلفاء أبيه سيتحقق له ما يريد وينتقم من الشعب الإيراني الذي أخرجه وأبيه من جنتهم على الأرض، خاصة في ظل مخاوف الغرب من سقوط الملالي ومن مجيء حكومة وطنية إيرانية حقيقية تصنع للشعب خلاصاً حقيقياً وتستعيد للدولة الإيرانية تاريخها وكرامتها وتراثها العريق الذي أهانه ومسخه الشاه وخلفائه الملالي.

وعلى الجانب الآخر، هل يُعقل أن يكون خلاص الشعب الإيراني مما هو فيه يكون على يد ابن جلاده الذي لا يرى في الشعب سوى أنه مليكة له؟ حقيقة هزُلت وساء المصير إن كان هذا هو مصير الشعب الإيراني مجدداً، تقول العرب (إنّ شر البلية ما يضحك) وتقول أيضاً (إن لم تستحِ فاصنع ما شئت) وفعلاً صدقت العرب فيما قالت.

في زمانه كان أبوه لا يمثل سوى أقلية قليلة من الشعب تنحصر في المقربين منه ومن أسرته وذوي المصالح والمنافع الذين لا يؤمنون لا به ولا بوطن فلا يؤمنون سوى بما يتعلق بمصالحهم وتنفذهم، أما عامة الشعب فلم يكن يربطه بهم رابط ولا يربطهم به سوى أنّهما هو وأبيه قدر مشؤوم مكنه الغرب أيضاً منهم، أما لمن أراد أن يعرف أين كانت بوصلة الشعب الإيراني السياسية في عهد محمد رضا بهلوي فليقرأ عن المئة عام الأخيرة من تاريخ إيران ليجد أن الشعب الإيراني كان مع الدكتور محمد مصدق ولم يستطع الشاه التخلص من الدكتور مصدق رحمة الله عليه إلا بانقلاب رعاه وأداره الغرب، ولم يكن الشعب مع الشاه وأبيه ولا مع من سيليهم من هذه الأسرة التي استعبدت الشعب وكذلك لن ينسى الشعب تاريخ حقبتهم المظلمة ودمويتهم ولا سجونهم وإعداماتهم وظلمهم وأبنائهم الذين أعدموا الشاه أو قضوا زهرة شبابهم في سجونه وما زالوا أحياء يرزقون وبعضهم مسجون الآن في سجون الملالي خلفاً الشاه أيضاً، وعليه فإن كان الحضور الشعبي لأبيه بهذه الضآلة فكيف لأمثاله أن يقيم من يملك قوة شعبية على الأرض ومن لا يملك؟ ألم يراجع هو وفلول أبيه سيرتهم الماضية والحاضرة، خاصة تلك التي عجّت بها مواقع التواصل الإجتماعي بصورهم وأفلامهم وبزخهم وحفلاتهم الماجنة التي لا تليق بمن يرى في نفسه أميراً إيرانياً ووريث عرش باطل، ثم من تلك القوى النضالية التي سيتحاور معها لتلتف حوله؟

لا نظن أن هناك تياراً مناضلاً واحداً سيتحاور ويلتف حوله في توجهه، أشعب إيران فقير في قواه الثورية والنضالية إلى هذا القدر حتى يتزعم ابن جلاده مشروعاً لخلاصه؟ هل خلت الساحة من مجاهدي خلق والمجلس الوطني للمقاومة الإيرانية، ومن القوى الثورية الكردية والتركية والبلوشية والعربية وسائر القوى الإيرانية الأصيلة المناضلة ولم يبقَ إلا هو وفلول أبيه ليمثلوا الشعب الإيراني ويبحثوا له عن خلاص؟ ألم يسمع هو بنفسه ماذا يقول الشعب الإيراني داخل وخارج إيران؟ ألم يسمع جواب الشعب بشعار (الموت للظالم سواء كان الشاه أو الملالي)؟ ألم يعي أن أدبيات الثورة التي قامت وخلعت أبيه ما زالت قائمة؟

إن غداً لناظره قريب...

فتاة سورية.. تعرضت لحادث في طفولتها ولم تمنع إعاقتها من دعم المحتاجين

بعد مرور عقد كامل على الحرب السورية تمخضت بتأثير شامل على الشعب بشكل عام والنساء والأطفال بشكل خاص، لقد تأثرت كل امرأة بالعنف والنزوح وافتقاد الروابط الأسرية وفقدان الوصول إلى الخدمات الحيوية بسبب الدمار الهائل.

ولم تكتف الحرب السورية بحصد أرواح الآلاف من البشر بل خلفت مآسي وقصص حزينة بعضها ظهر للعيان والبعض منها مازالت تتكشف خيوطه وتفاصيله رويداً رويداً.

ومن بين تلك القصص التي نستمد منها القوة تارة وتشعر بالأسى عندما تتناول أحداثها قصة فتاة سورية تعرضت لحادث في طفولتها خلق منها طفلة شبه معاقة، حيث غادرت البلاد إلى النمسا وترعرت هناك ولم تمنع إعاقتها من دعم الحق وصوت الثورة التي انطلق في أرجاء الأراضي السورية، فشاركت بجميع الفعاليات ولم تدر وجهها لحظة عن دعم المحتاجين في وطنها الأم.

إلا أن القدر شاء وكان قاسيا عليها فبعد إجراء عدة عمليات لها بدون جدوى أصبحت معاقة بشكل كامل ورغم ذلك تنسى آلامها وتحمل آلام الشعب السوري المهجر في المخيمات على عاتقها وتطلق حملات بين الحين والأخرى لدعم أهلنا القابع في ظروف مأساوية.

سيلفانا إسلام تعيش في النمسا مذ ثمانية أعوام وهي خريجة قسم اللغة الانجليزية وكانت تعمل كمنسق إداري ضمن وزارة الصناعة لدى مكتب نائب الوزير ثم انتقلت للعمل في مكتب الوزير في إدارة وتنمية الموارد البشرية.

غادرت سيلفانا البلاد إلى بولندا من خلال منحة دراسية حيث درست دبلوم ثم ماجستير في العلاقات الدولية وتعلمت اللغة البولندية التي سرعان مانسيتها بعد دراستها للغة الألمانية.

ولم تقف رحلة سيلفانا هنا بل اتجهت إلى النمسا سنة 2014 ونجحت في تعلم الألمانية بنفسها عبر كورسات خاصة إضافة إلى مشاهدة مقاطع على اليوتيوب وقراءة قصص الأطفال.

وعلى الرغم من صعوبة اللغة تمكنت من إتقانها إضافة إلى تعلم اللغة الإسبانية.

عملت سيلفانا على إنشاء منصة اخبارية اسمها «النمسا ميديا» مع صديقها «أحمد مراد» والذي كان صاحب الفكرة وتعاونت معه من خلال ترجمة الأخبار من اللغة الألمانية إلى العربية وتقديم برامج وتقارير سياسية متعلقة باللجوء وغيرها من الأمور التي تهم اللاجئين بشكل عام.

وفي عام 2017 انتقلت سيلفانا للعمل في المجال الإنساني وذلك عبر التواصل مع عدد من الشبان الذين يعملون على التحقق من الأسر المعدمة الحال، وبعد قيامها بالنشر على صفحتها على الفيس بوك وجمع التبرعات من الأصدقاء تترجم هذه التبرعات إلى مساعدات الأهالي في المخيمات من توزيع الخبز والسلل الإغاثية وتأمين صهاريج يومياً لمدة أسبوعين بجانب المساهمة في تأمين حاجيات الأطفال من ملابس وقرطاسية وتأمين كراسي متحركة لذوي الاحتياجات الخاصة وغيرها من الخدمات التي تساهم في رفع جزء من معاناة شعب المخيمات.

عانت سيلفانا من آلام مبرحة في منطقة الظهر مما اضطرها الخضوع لعمل جراحي عام 2022 ومن ذلك الحين فقدت قدرتها على المشي وأصبحت مقعدة على كرسي متحرك وبالتالي فقدت مع الأسف عملها في مؤسسة كانت تعمل فيها طيلة أربعة أعوام

سيلفانا إسلام

ولم تقف الأمور عند هذا الحد بل فقدت إسلام أيضا شقتها التي تعيش فيها فهي لاتستطيع دفع الإيجار وهي قابعة للعلاج في المشفى.

سيلفانا الآن في دار الرعاية للمسنين بعد أن قضت تسعة أشهر في المستشفى وهي تحلم بأن تعود قدماها لتخطو من جديد رغم أن الأطباء قالوا لها لن تعودي للمشي مجددا لكن إيمانها بحدوث معجزة يتخطى كل نظرية علمية.

سيلفانا ليست السورية الوحيدة التي تحتاج إلى دعم بعد مسيرة حافلة بالإنجازات بل هي جزء من مجتمع نسائي كبير وقع ضحية لتبعات الصراع وتحمل عبئا إنسانياً وصحياً واقتصادياً وصولاً إلى حد التهميش رغم التضحيات التي قدمتها الكثيرات ولاتزال تقدمن.

لطّفَ نفسه فكان حقاً.. كثّفَ نفسه فصار خلقاً

المعلم الروحي دادا أتمان: ثمة غاية إلهية من أجل وجودنا وهي إدراك طبيعتنا السامية

تقديم وحوار: ميرنا الرشيد

في الحوار الآتي مع المعلم الروحي دادا أتمان، يحدثنا عن توجيه العقل نحو مصدره المطلق، وعن الكارما وأثرها، ومحدودية الانفصال عن الكل، فهو يرى أنه ما من شيء عبثي، فكل ما نحن فيه هو عبارة عن سلسلة من تطورنا، ضمن الطاقة الكونية الأم (براكرتي)، أي عندما يغادر العقل الجسد، تبقى بعض الميول والرغبات والنزعات التي لم يستوفها بعد، فتعمل الطاقة الكونية في هذه الحالة على إيجاد بيئة مناسبة لطبيعة هذا الشخص عند والد ووالدة خاصين به، ضمن مجتمع ومكان جغرافي معينين، بما يتناسب مع ردود الأفعال حتى يستوفي طبيعة تطوره في الخلق.

وُلد دادا أتمان في مدينة السويداء عام 1980، ونشأ ضمن أسرة محافظة ومتدينة، لها نظام أخلاقي عالٍ جداً، وتشرب الأخلاقيات والانضباط، من الامتناع عن التدخين وعدم استخدام الكلمات المسيئة، وتعرف إلى المسلك الفلسفي أو الحكمة وهو بعمر السبع سنوات.

أثناء الممارسات الروحية، تكونت لديه قناعة مشابهة لقناعة اليوغا أنه نتيجة إرث سابق، جعله يُخلق في بيئة تتناسب كإرث كارمي معه كإنسان يحمل مخزوناً من ردود الأفعال (السمسكارا) لم يتجلَ بعد، أي أن لديه رغبات ومخاوف وتطلعات من الممكن أنه حملها من حيوات سابقة، فخُلق في هذه البيئة، ضمن هذه الظروف والطبيعة التي يتحلى بها، والتطور الذي أحرزه خلال تلك الحيوات.

عاش دادا أتمان ضمن مسار الحياة الاعتيادي بخامة أخلاقية متينة، وميل إلى مساعدة الناس، وكان ممارساً للألعاب الرياضية في المرحلة المدرسية. درس علوم الطيران في الأردن، وتخرج عام 2006، ثم سافر إلى الإمارات بعد عامين لاستكمال دراسته والعمل فيها، وفي عز انغماسه بتطوير مشروعه العملي، بدأ يشعر باقتراب الحالة الروحية منه، وأن الله، وهو كيان المحبة بكليتها، معه في كل وقت، فأصبح كثير الشوق إليه. مع التوسع في العمل، وازدياد خط الإنتاج والآليات، وتراكم الضغط والتوتر جراء السعي المتعب، بدأ دادا أتمان يسأل نفسه ماذا بعد كل هذا اللهاث في الخارج؟ وفيمَ تكمن السعادة؟ وما هو الهدف من حياة كهذه؟ في هذه المرحلة، لجأ إلى الجلوس تحت الأشجار لساعات طويلة، ومشى في الصحراء، وبحث في الكتب، متخلصاً من الكارما المحقونة من المجتمع، ودخل في تأمل عفوي مع نفسه.

قرر وهو ما يزال في الإمارات أنه لم يعد يريد أي شيء من العالم المادي، فأوكل مهام العمل إلى شخص آخر، واعتكف ما يقارب عاماً ونصف، ليبدأ حياة من نقطة نقية خالية من التعلقات، أوصلته إلى الفلبين والهند كي يتعلم الممارسات الروحية من أجل هدف وحيد هو إدراك الله.

● الموت، وفقاً للمعلمين الروحيين، ليس توقف النَفَس وفناء الجسد، ثم القيامة والحساب في وقت غير معلوم، إنه موت في الحياة لأنهما غير منفصلين، ما المقصود بذلك؟

بالتأكيد نحن لسنا هذا الجسد، فهو قميص، والفناء يكون لهذا القميص، فكيف ننسب أنفسنا إلى طبيعة فانية؟ على العكس تماماً، كلما نقترب من المصدر، أو الوعي الأسمى الذي هو خارج نطاق التسميات، يتبدد هذا الوهم، ويذوب الانفصال، ويصبح شعورنا شعوراً مطلقاً، وهو شعور بكل الموجودات على أنها واحد، وهذا الواحد كل شيء منه هو امتداد منا.

إن الحالة الأسمى للارتقاء الذاتي هو وصول للحالة السامية التي تسمى بـ«السامادي»، وهي الاندماج بالطبيعة اللامحدودة، أو الذوبان فيها، ويُعتبر مصدرنا أساساً لها، إلا أننا نختبرها بحالة من الانفصال والمحدودية لأن تركيزنا متجه على أننا نمثل هذا الجسد أو العقل، وطبيعة العقل متغيرة.

ما يعتبره الناس على أنه حياة ما هو إلا مسرحية يتقلبون فيها في دائرة من الوهم تُسمى الولادة والموت، لقد كنا قبل أن نولد، وسيظل لنا وجود بعد الموت، إننا في حقيقة الأمر جوهر، وهو لا محدود، وجذوة من الطبيعة السامية المليئة بالغبطة، لذلك علينا الرجوع إلى طبيعة مصدرنا، ونحن كلما نقترب من الجوهر، نلمس أحاسيس عالية فوق الأحاسيس الأرضية، وأننا في محيط من البركة، وهنا يبدأ الوعي بالتفتح، ويكون حقيقياً وكلياً وتاماً بسبب ذوبان الانفصال.

● يفهم كثيرون أن الاستنارة هي حالة يصل إليها أشخاص لهم طبيعة «فوق بشرية»، هل هذا صحيح؟ ما هي الاستنارة من وجهة نظرك، وهل يمكن لأي منا فهمها وتحقيقها؟

الاستنارة هي طبيعتنا الحقيقية، والانفصال هو الوهم، وهو ليس الطبيعة الحقيقية، ولكي ندرك الاتحاد نحتاج إلى الوعي، هذه الكلمات لا تُحدث تغييراً بمجرد قولها، فمن الممكن أن نسمع عبارة لا نستطيع فهمها الآن، وبعد سنوات عديدة من التدريب يمكن أن نشعر بها وندركها.

ليس من السهل فهم الطبيعة السامية، لو أننا قادرون على ذلك لما كان الأشخاص الذين أدركوها قلة في العالم، إذ إن ظهور كيان يتمتع بهذه القدرة الواسعة، يتطلب كثيراً من التجارب تمتد إلى مئات السنين، وقد لا تفهم المجتمعات كلماته إلا بعد انقضاء أجيال عديدة.

تحد الأنا من طبيعة الإنسان، ويشعر فيها أنه كيان منفصل عن كيانات الآخرين، والاتحاد بالطبيعة السامية هو شعور بالكل، وهو ليس سوى امتداد لطبيعته. إن العقل هو وحدة فردية في هذا الوعي، تطورت في الخلق، وأصبح لها كينونة خاصة بها، وهذا ما نسميه بالأنا، كما أن شخصية كل كيان مختلفة عن الآخر، وقد تتلون ضمن تجربته الخاصة بعرق ودين ومذهب وقومية ورغبات ومواهب وقدرات وغير ذلك، وتتطور هذه الشخصية حسب تطورها في الخلق والثقافة التي تتبناها، وتطور الحضارة التي تولد فيها، وهي بذلك تنحصر بطبيعة فردية محدودة.

إن ما يجعل الناس يشعرون بالانفصال هو التركيز على المفاهيم المحدودة التي يولدون بها، فيشكلون انفصالاً فيما بينهم، مُعتبرين أنهم كيانات مختلفة عن بعضها بعضاً، منفصلين بذلك عن المطلق، ومن هنا ظهر وهم التعدد. وبتعبير آخر، فإن المصدر واحد، لكنه عبّر عن نفسه بعدد لانهائي من الصور والأشكال والشخصيات والنماذج، والهدف هو أن تعود هذه الكيانات إلى طبيعة المصدر، وتدرك تجربتها في الخلق، في حركة من النقص إلى الكمال، من المحدود إلى اللامحدود.

الخلاصة التي أريد قولها إن العقل كلما يتلطف، يصبح بإمكانه أن يستشف الطبيعة السامية، ولا يمكن حدوث ذلك طالما أنه متمركز في الطبيعة المادية الكثيفة، والأمر يتطلب ممارسات جادة حتى يتمكن من استشفاف العامل اللطيف الرقيق في الوجود، ودمج طبيعته المحدودة بالطبيعة المطلقة.

● كثيراً ما ترد في الكتب الروحانية كلمة «الوجود»، هل المقصود بها الله؟ إن هي كذلك، لم لا تُقال صراحة؟ وإن ليست كذلك، ما هو الوجود، وما الفرق بينه وبين الله الذي صورته الديانات الثلاث؟

لقد خلق العقل الأديان والنظام العقائدي نتيجة شعوره الفطري بوجود مصدر غير متناهٍ، وكلما يزداد تطوراً، يخلق معتقدات أكثر تطوراً من سابقتها، إلا أن التجربة الروحية خارجة عن المنظومة العقائدية لأنها لا تعتمد على الإيمان بالغيب، فهي تضع المريد الروحي على محك مع التجربة وإدراكها بشكل مباشر، وتقول إن المصدر هو حالة خفية، أظهر نفسه بشكل خام بعدد لا متناهٍ من التجليات والصور والأشكال في هذا الوجود العظيم، هذا الوجود هو الموجود الحقيقي لطبيعة هذا المصدر، والتسمية غير مهمة، لأنه منزه عن أية صفة محدودة يمكن للعقل أن يتحكم بها، وخارج قدرته، لذا ليس من الصواب أن نعطي صفة أو تسمية داخل العقل لما هو خارج طبيعته، وأن نُدلي بشرح عنه، وكما يقال: لطّفَ نفسه فكان حقاً، كثّفَ نفسه فصار خلقاً.

● أصبح الإدمان على التفكير سمة ملازمة للعقل الإنساني، وهذا ما يتعارض مع حالة العقل الساكن الذي يستطيع إفراغ محتوياته من الصور والأفكار متى يشاء، هل صحيح أن الأصل في العقل هو سكونه واتساعه اللانهائي؟ وهل يمتلك التأمل القدرة على إعادة العقل إلى طبيعته الحقيقية؟

كلما يتطور العقل، تزداد إبداعاته، وكلما تكثر رغباته، يزداد منسوب التفكير لديه، والتأمل يسحب العقل من التشويش والتقلب في الدراما الخارجية التي تسمى بالمسرحية الكونية. إنها حلم يتقلب فيها العقل بين مخاوف ورغبات، وبالتأمل يهدأ ويُسحب من الخارج بسحب الحواس والتركيز على طبيعته اللانهائية المطلقة، وهنا بالتأكيد سيذوب العقل بطبيعته السامية.

الأمر أشبه بنقطة عندما توضع في المحيط تأخذ شكله، ولا يعود بالإمكان تمييزها، وهذا هو حال العقول الفردية، عندما تقترب من المصدر، تذوب فيه، لأنها من طبيعته. السكينة تحضر فيه عندما تهدأ المتطلبات والنزعات والرغبات، ونوجه عقلنا نحو المصدر، ويتذبذب بالطبيعة المطلقة حتى الانحلال.

● الوقت وهم، والماضي والحاضر لا وجود لهما، فاللحظة الحاضرة هي كل ما لدينا، وهي غير قابلة للقياس، هل يمكن أن توضح هذه النقطة، وما صلتها بالزمن السيكولوجي؟

بالتأكيد، لحظة الحاضر هي طبيعتنا الحقيقية، ولا يوجد سواها، وكلما نتمركز فيها، ندخل في الطبيعة الأبدية، ويزداد اتساعنا، وتخف ردود الفعل الداخلية، وتتوقف الرغبات والمخاوف. عندما نعيش في اللحظة، نعيش بالتسليم والانسجام أكثر.

الهدف من تمركزنا في لحظة الحاضر هو سحب العقل من الخارج، من التيارات والمشاهد والألوان والصور، لأن الخارج يمنعنا من عيش اللحظة، فهو منقطع ومنفصل، ونعيش فيه ماضياً ومستقبلاً. إن الحضور في اللحظة هو حضور في الوعي الشاهد على كل ما يتجسد عنه، فهو المصدر، وامتداده غير محدود.

من هنا تأتي أهمية التأمل، فهو يسحب العقل من كل ما يشغله من تقلبات ومشاعر، ومن الدراما التي يحب أن يتسلى بها، ويعلّمه التركيز على طبيعة الوعي. إن الاعتكاف في الوعي، يلغي تأثير العقل، ويحل ارتباطه بالنظام الفكري، والتذكر، والمنهج التحليلي، ويطور خاصية التركيز لديه.

ميليشيا الحرس الثوري على قائمة التنظيمات الإرهابية للاتحاد الأوروبي

د. محمد الموسوي

صادق البرلمان الأوروبي في اجتماع رسمي له الخميس 19 يناير 2023 على قرار يُدرج بموجبه ميليشيا ما يسمى بـ الحرس الثوري الإيراني، وهو عمود خيمة خامنئي، في قائمة الإرهاب الأوروبية.

بالطبع لم يكن وصول هذا القرار الأوروبي إلى هذا المستوى من الجرأة والإقدام من منطلق قيم ودوافع على الإطلاق، فقد أهلك العديد من النواب والقادة الأوروبيين أنفسهم من أجل استحصال مواقف يدافعون فيها عن شرف مبادئهم وكانت تلك الحكومات تضع أمام أفواههم أُذناً من طين وأخرى من عجين، وعلى الرغم من قوة هذا القرار الذي أخرجه المشرعون إلى العلن سريعاً، واستحصل على أغلبية كبيرة جداً أمام وضع كوضع ملالي إيران، وفي الوقت ذاته لفت الانتباه إلى حجم المؤيدين لنظام الملالي دول الاتحاد الأوروبي، ولذلك يثير هذا الموقف الأوروبي العديد من التساؤلات لدى الكثيرين. ومن هذه التساؤلات هل خرج هذا القرار لدواعٍ أخلاقية كتلك التي يدعي بها الأوروبيون أم أنه لذر الرماد في العيون والتغطية على تخاذلهم أمام معاناة الشعب الإيراني الذي تبطش به سكين المُلا الجزار في الشوارع والسجون ومقاصل الإعدام، أو تخاذلهم أمام ما حدث ويحدث في العراق منذ عقود ويكملون مواقفهم إلى الآن؟

هل خرج هذا القرار بدافع الانحياز لما يجري في أوكرانيا وما يقدمه الملالي من صواريخ وطائرات معممة تبطش بالمدنيين في أوكرانيا المعاناة الأوروبية الداخلية وما وصلوا إليه اليوم وماضون فيه بتدهور بسببه؟ هل كان القرار بدافع الضغوط التي مارستها المقاومة الإيرانية وقوى أوروبا الحرة والقوى الإنسانية الدولية الصادقة ونضج الرؤيا فظهر للعلن؟ هل يصب القرار في مصلحة أوروبا؟ هل سيصادق الوزراء الأوروبيون على هذا القرار؟ وإن لم يصادقوا عليه فما الذي يمنعهم من ذلك؟

لم يكن لقرار الأغلبية في البرلمان الأوروبي بوضع ميليشيا ما يسمى بالحرس الثوري في إيران على قائمة إرهاب دول الاتحاد الأوروبي بالأمر الناتج عن الإيمان بقيم بل نتيجة عدة عوامل منها الضغوط التي مارستها المقاومة الإيرانية لعقود متواصلة بالتعاون مع قوى وشخصيات أوروبا الحرة الذين لا يُنكر دورهم، وكذلك دور القوى والمؤسسات الإنسانية الأوروبية والدولية الصادقة، كذلك كان القرار بحجم تأييده غير المتوقع في أوروبا التي انتهجت سياسة الاسترضاء مع ملالي طهران كنهج ثابت مثيراً للتعجب لكنه جاء في جانب منه نتيجة الانحياز لما يجري من كوارث وهزائم للغرب في أوكرانيا، ونتيجة لما يقدمه الملالي من صواريخ وطائرات معممة تلعب دوراً كبيراً في أوكرانيا على المدين القريب والبعيد في حال الاستمرار وذلك لرخص تكلفة الأسلحة لدى نظام الملالي قياساً بتكلفتها داخل روسيا وبالتالي قد يؤدي ذلك إلى ترجيح كفة الحرب لصالح روسيا وبذلك تتفاقم المعاناة الأوروبية على مختلف الأصعدة الخارجية والداخلية وصولاً إلى التهديد الشامل لأمن دول الاتحاد الأوروبي، وهنا قد تكون إحدى الأسباب والدوافع الحماسية للقرار هي ما وصلوا إليه من حالٍ اليوم وماضون فيه بتدهور، وعليه فإن القرار وما يتبعه من قرارات ومواقف لاحقة تؤدي إلى إسقاط نظام طهران ما سيؤدي بدوره إلى نزع بعض القدرات التي تستعين بها روسيا في حربها مع الغرب، وهنا يعض القرار تكتيكي أو كمن يضرب عدة عصافير بحجر واحد، ووفق هذه الرؤيا فإن القرار يصب في مصلحة دول الاتحاد الأوروبي بل ويحفظ لها هيبتها وماء وجها على المدين القريب والبعيد أيضاً.

أما مصادقة حكومات دول الاتحاد الأوروبي على القرار فهي أمر سابق لأوانه لكن المراقب للسياسات الرسمية في هذه الدول يمكنه القول بأن دول غلب عليها طابع الاسترضاء مع نظام الملالي لعقود عديدة ولها مصالح في ذلك تتعلق بالأوضاع السياسية بالمنطقة التي لا بد من وجود صانع أزمات فيها ولا يوجد أفضل من الملالي في هذه المهمة كخلفاء للشاه.. كل هذا سيجعل من مصادقة تلك الحكومات على القرار بالإجماع أمراً صعباً لكن تشريع القرار والتصويت عليه بهذه القوة كان بمثابة مطرقة كونية وقعت على هذه الدول أن تلقتها كما ينبغي وكما رسم المشرعون نجت وإن بقيت على نهجها وسابق عهدها تصدعت وتهلهلت وزادت الأحوال سوءاً أكثر مما هي عليه، ومن يعول من الغرب على هزيمة روسيا في أوكرانيا وانتصار الغرب وعودة المياه إلى مجاريها الطبيعية مخطئ ففي كلا الحالتين هزيمة روسيا في أوكرانيا أو انتصارها ستخرج أوكرانيا رماداً، وستتهلهل أوروبا وستحدث فيها متغيرات كثيرة.

الحلول تبدأ من الشرق الأوسط.. تبدأ بالتغيير في إيران والعراق وعودة الاستقرار لسوريا ولبنان واليمن والاعتراف بحق الشعب الفلسطيني صاحب الأرض بأرضه وقيام دولته وحق عودة أبنائه، وفي الجانب الآخر يكون التفكير في إعادة صياغة مفاهيم العلاقات الدولية بين المعسكرين المتصارعين حيث ما يزال هناك معسكران، شاء من شاء وأبى من أبى، الحلول تبدأ من إيران بإزاحة الملالي واعتقال صواريخهم وغربانهم المعممة ليأمن العالم والمنطقة من شرها وقيام إيران جديدة وفق رؤية الشعب الإيراني ومقاومته التي لا يمكن لأحد أن ينكر دورها منذ عقود منذرة بالمخاطر، وقد كانت الأساس في صنع قرار البرلمان الأوروبي القاضي بوضع ميليشيا حرس خامنئي على قائمة الإرهاب، وكذلك كانت الأساس في خلق ثقافة وفكر مواجهة ضد نظام الملالي في أوروبا والعالم.

في الحقيقة لا يمثل القيم الإنسانية في أوروبا إلا الشعوب وبعض الأحرار داخل سلطات هذه الدول، وعلى الرغم من أن مواقف حكومات هذه الدول ليست بجديدة إلا أنها باتت اليوم أكثر افتضاحاً وهزالاً من ذي قبل وهذا ما سيعرضها لمخاطر عديدة شديدة في المستقبل القريب.

ماذا يفعل ملالي إيران في إفريقيا؟

عبد السلام حرمة

قد تخدعك الصورة للوهلة الأولى عندما تنظر إلى صورهم وشعاراتهم إلا إذا كنت من المحصنين بالفكر والوعي، ولم يلبث الكثير من المخدوعين بهم أن اكتشفوا حقيقتهم وتبرؤوا منهم بل ولاذوا منهم بالفرار

تبقى الحقيقة دائماً هي الثبات ودائماً هي الكيان السرمدي الذي لا يحتاج إلى مزيد من الجهود للظهور فهي كيان تلقائي معبر عن ذاته وشرعيته دون كلفة وعناء، بينما الادعاء بحاجة إلى صقل وتجميل ووسائل وتوقيتات وأماكن للعرض وربما يجد له آذان صاغية لمنه دوماً مهدداً بزوال من أتبعه وسار معه، بعد أن يكتشف المغرر بهم الحقائق واضحة بين طيات الادعاء نفسه، يلوذ بعضهم ويعجز آخر بسبب انغماسه في خدع وأعمال المدعين وجرائمهم.

ذلك حال نظام الملالي ومن اغتر بادعاءاته في مواجهة الحقيقة إذ بقيت الحقيقة ثابتة ناصعة رغم ما وضع مجرمو طهران عليها وما أنفقوا من أموال وما حشدوا من جند وحلفاء.

لم يستطع نظام الملالي بعد استيلائه على الثورة والسلطة إثبات شرعيته وفرض قبوله داخل إيران وكان أقوى رفض واجهه الملالي منذ الوهلة الأولى هو الحقيقة التي تصدت له من داخل المجتمعات المسلمة.. وشعار الإسلام الذي يدعي ويتسلط باسمه الملالي، ولما كان هذا الرفض مجسداً الحقيقة كاملة في وجه الادعاء لم يجد الادعاء بداً من المواجهة بالسلاح والدم والباطل والبدع لفرض ذاته أمام الحقيقة التي تهدد كيانه ووجوده وبقي مهدداً من يومها واليوم على وشك كنسه وزواله بالحقائق المعبر عنها بصوت الشعب الإيراني الرافض لوجود الملالي وادعاءاتهم ولولا التستر بخطاب الدين الذي لا يربط الملالي به سوى الخطاب الملفوظ وسياسة الاسترضاء لكانوا اليوم ذكريات بائسة في ظلمات دهاليز الماضي.

سقط معمم الملالي في إيران وظهرت صورهم على حقيقتها البشعة في مناطق احتلالهم العربية: العراق ولبنان واليمن وعموم المنطقة ولم يعد لهم وجود إلا بسطوة سلاح الإرهاب والإجرام، ولهذا يوسعون قاعدة إجرامهم لتشمل إفريقيا. ينشرون فيها السلاح وينفقون الأموال على تدريب جماعات مسلحة موالية لهم! تنشر فكرهم الزائف وعقيدتهم العدوانية، وهنا نتساءل هل يصدق عاقل الْيَوْم أن الملالي يساعد المسلمين في شمال إفريقيا؟ وهل هؤلاء بحاجة لمن ينشر الإسلام في أوساطهم وهم حفظة الكتاب وسنة رسوله ومحبي آل بيت رسول الله حباً صادقاً لا غلو فيه ولا توظيفاً لأغراض التحكم والسيطرة على المسلمين؟ فهل وصل الملالي إلى مناطق الوثنيين ليبلغوهم تعاليم الإسلام؟ هل ما يدعون إليه يسمى دعوةً للإسلام؟ هل ما يدعون إليه يمت بصلة لنهج المذهب الجعفري في صيغته الطبيعية ضمن مذاهب الامة وتعهدها التاريخي؟ هل رحموا بالمسلمين وغير المسلمين من أبناء الشعب الإيراني؟ هل رحموا بشيعة إيران والعراق ولبنان وغيرهم حتى يرحموا بأبناء معتنقي بقية المذاهب الإسلامية في نيجيريا والسنغال وسيراليون ودول المغرب العربي؟

الدعوة السليمة إلى الإسلام والمسلمين تعتمد القوة الناعمة والدعوة بالحسنى وإظهار حقيقة الإسلام السمحة المسالمة القوة بالحجة والبرهان والانسجام مع الفطرة السليمة التي فطر الخالق عباده عليها، بينما يقوم الملالي بالدعوة إلى الإسلام في أوساط المسلمين الذين يعرفون الإسلام أكثر من الملالي؛ لجعلهم جزءاً من وقود معاركه العدوانية ونشر الفتن الطائفية والاقتتال بين طوائف المسلمين.

السؤال هنا هو أي إسلام يدعو الملالي إليه بالسلاح في أوساط مسلمةٍ أساساً ولما السلاح هنا إن لم يكن لفتنة الأشقاء أبناء الدين الواحد بل بين أبناء العشيرة الواحدة، والحقيقة هي أنهم يدعون إلى التشيع للملالي وليس إلى المذهب الجعفري ولا الزيدي فنظام الملالي يبحث عن مناطق نفوذ وليس عن نشر دين أو عقيدة والأولى بالملالي أن يتبعوا الدين الإسلامي والمذهب الجعفري اتباعاً صحيحاً صادقاً، والدين والعقيدة هنا وسيلة لبلوغ الغاية ليس إلا وعليه فإنّ السلاح لحماية مناطق وبؤر نفوذه التي أمضى سنين للعمل والإنفاق عليها.

يستهدف نظام ولاية الفقيه في تحركاته المواضع الهشة من المجتمعات الإفريقية مستغلاً فقر الناس فلو كان يبحث عن مساعدة الفقراء ففقراء إيران وأفغانستان أولى.. والملايين منهم يقضون جوعاً على أراضيه منذ عقود طوال.

نظام الملالي يستهدف أفريقيا معتبراً أنها الحلقة الأسهل لتمرير خداعه ومكائده مستعيناً بالخطاب الديني وسيرة آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم كأداة للعبور ثم يدخل في تنظيم حلقات للطلبة وتأهيل البعض منهم للدراسة والتدريب في إيران ليعودوا إلى بلدانهم رسلاً للملالي وجزءاً فاعلاً من مشروعهم التعبوي من أجل خلق مناطق نفوذ داخل إفريقيا، بالإضافة إلى سعي النظام إلى تكوين بؤر اقتصادية من خلال أفراد عرب وإيرانيين وأفارقة وشركات تلبي الجوانب الأمنية والسياسية في نفس الوقت ويتمدد من خلالها في جميع الاتجاهات.

وبالتالي على الجميع أن يدرك أنه لا يوجد لدى مشروع دعوي إسلامي فهم الأبعد عن ذلك، ولا مشروع دعوي يتعلق حتى بالمذهب الجعفري بل هم مشوهون للإسلام والمذهب الجعفري، ونحن أبناء أمة واحدة نقبل بالاختلافات الفقهية بين مذاهب الإسلام لكننا لا نقبل بالفتنة وتشويه الإسلام وصورته، ويدرك الشعب الإيراني بأكمله أن نظامه مشوه للإسلام والعقائد ولسمعة إيران أيضاً ومن منطلق هذا الإدراك رفض الشعب الإيراني هذا النظام منذ تسلطه على رقاب الإيرانيين ويسعى اليوم للخلاص منه بعد تراكم مآسيه غير آبه بالقمع وسياسة الإبادة التي يمارسها النظام بوحشية.

الانتفاضة الإيرانية هي خلاص للشعب الإيراني ولدول وشعوب المنطقة والوقوف إلى جانبها واجب إنساني لدعم السلم والأمن الدوليين.، وللحديث بقية.

بين الفطرة والصناعة في خلق الصورة

هدى سليم المحيثاوي

الفطرة التي هي السجيةُ الطبيعية للإنسان، دون تدخلٍ من علمٍ أو معرفة أو إدراك، تُقابلُها الصناعةُ التي هي علم أو فن يُراد منه خَلقُ شيء لتصلَ في النهاية إلى الإنتاج.

وإذ كان تفجير الثورة السورية عام 2011 لحظة فطرية بامتياز من حيث شروط انطلاقها، كان يُفترَض أن تتدخل الصناعة في جميع ما تلاها من أحداث وأوقات، وذلك يشمل صناعة الحدث، القائد أو الشخص المركزي وصورة المعارضة السوريّة ككل، هذه الصناعة تتم من خلال رسم صور ذهنية لكل ما سبق، إلاّ أنّ الغرائبية الشديدة أنّ الفطرة هي التي ما زالت الحاكمة العابثة على الساحة السورية حتى الآن.

في مقاله «صناعة زعيم للمعارضة السورية» يشرح الكاتب السوري حازم النهار جهوده المبذولة لإقناع أطيافِ وشخوص المعارضة بضرورة صناعة «زعيم» دون جدوى لتلك الجهود.

بعيداً عن اصطلاح مفردة «المعارضة»، وأتمنى أن يتمَ تجاوزها قريباً كنوعٍ من التصحيح، إذ تأخذ المعارضة صحتها في الشروط العادية والطبيعية لقيام النظام السياسي في البلاد، أي إنها غير صالحة في حالة الثورة والمراحل الانتقالية، لكن علينا أن نُحيي ونضم جهودنا لجهود السيد النهار لى طرح فكرة «الصناعة» التي لم تعرفها المعارضة السورية لا فيما يخص الزعيم ولا الحدث عموماً ولا حتى في صناعة صورتها هي بذاتها.

الصورة الذهنية أو الـ Mental Image الذي ظهر اصطلاحها عام 1908 على يد جراهام دالاس، هي عملية معرفية، أي تقوم على إدراك الأفراد لمعلومات تنشأ من تَلَقي رسائل وبالتالي تكوين اتجاهات عاطفية (إيجابية أو سلبية). هذه الرسائل في الغالب تأتي عن طريق وسائل الإعلام، والذي هو أساسُ صناعة الحدث، إذ يُقال إن الإعلام هو صناعة الحدث وإن لم تصنعه أنت صنعه غيرك. إذاً فالصورة الإعلامية هي الأساس لبناء الصورة الذهنية لدى الجمهور، ويقول شرام (Wilbur Schramm) أنّ 70% من صورنا عن العالم وأحداثه تأتي من وسائل الإعلام.

إذاً الصورة الذهنية التي تهتمُ برصد الأشياء لدى الجمهور من خلال وسائل الإعلام، هي صورةٌ مُصَنعة وليست بالضرورة ما حدث بالفعل، فأحداث الحادي عشر من سبتمبر هي صورتها التي أُعتمد تقديمُها لنا كجمهور وليست بالضرورة ماحدث على الأرض فعلاً، وكذلك صورة المقاومة التي صُنِعَت في أذهان الشعوب العربية، ومؤخراً نرى كيف تطرح كل من روسيا وأوكرانيا صور حربهما وكيف تَجهَد كل منهما في استخدام وسائل الإعلام المُتاحة لتثبيت وتأكيد الصورة التي تقدمها.

وإذا اختصينا من هذه الصناعة صناعة الحدث نؤكد أنّه لا يعني أبداً المشاركة الفعلية في صياغة الأحداث والتخطيط الاستيراتيجي لأبعادها وحجم تأثيرها، وإنما يعني مشاركة وسائل الإعلام في ترتيب أولويات المتلقي واهتماماته وبناء قناعاته وتصوراته تجاه الأحداث، أي كان على المعارضة أن تستخدم منهجيةَ ترتيب الأولويات Agenda setting في رسائلها، وذلك عن طريق اختيارها موضوع الصورة المُراد تقديمُها ثم أي الأجزاء يتم إبرازها، وأي الأجزاء يتم التغاضي عنها، أو عن طريق المبالغة في بعض الأجزاء وإغفال الأجزاء الأخرى.

للصور الذهنية دور كبير في تكوين الرأي العام ذلك أنها اللبنات الأولى التي يتكون منها الرأي العام باعتبار تأثيرها في آراء الناس ومواقفهم، وأي تغييرٍ فيها يستتبع بالضرورة تغيراً في السلوك كما يؤكد بولدنج، وكما رأينا على الساحة السورية تَغيّرَ الكثير من المواقف خلال السنوات الفائتة اتجاه ما يحصل في سوريا.

تأتي أهميتها من الوظائف التي تقدمها، فأهم وظائفها أنها تُضيق نطاق الجهل بالآخرين -أشخاصاً وأشياء- وكان مقتل المعارضة السورية في هذه الوظيفة تحديداً، إذ إنها رسخت فجوة المجهول وزادت من تكهنات السوريين قبل غيرهم، عن ماهية الأشخاص، أهدافهم وسلوكهم، لينقلوا هذا المجهول إلى المؤسسات التي انتموا إليها وليعكسوا في النتيجة صورةً مُشوشة ومُبهَمة لدى المجتمع الدولي، ليصفهم الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما بمجموعة المزارعين، ورئيس الوزراء القطري السابق حمد بن جاسم بالسَلَطة، والأسوأ أنها لم تكن ثابتة حتى في «سلطتها» فكانت يوماً سلطة المايونيز (أمريكية) أو سلطة الأوليفيه (روسيَة) أو سلطة الباذنجان (تركية) لكنها بالتأكيد لم تكن يوماً سلطة عربية فكيف لها أن تكون سورية؟

الوظيفة الثانية المهمة التي فشلت المعارضة في استغلالها هي قدرة الصورة على التبسيط وتجاوز التفاصيل من أجل الصورة العامة، لكن على العكس تماماً أغرقت نفسها بتفاصيل المحاصصة والشخصنة وما قدمه النظام والمجتمع الدولي لها من اتجاهات حتى غاب اتجاهُها هي، وربما كان ذلك سبباً في استخدام الكثير من السوريين لصورة النظام كآلية للدفاع عن الذات «Sort of Defense Mechanism»، وهي أيضاً من وظائف الصورة حيث تَتيح للفرد أن يبرر أو يُمنطق كثيراً من أفعاله واتجاهاتها.

الإقناع هو الغاية من مضمون الرسالة المُقدَمة للتأثير في استجابات الآخرين، ويعتمد الإقناع على نوعين من الاستمالات:

إمّا استمالات عاطفية Emotional Appeals أو منطقية Logical Appeals، ولا نحتاج لإثبات لفشل المعارضة في تبني كلتا الاستمالتين، فلا هي نجحت في خلق حاضنة شعبية مبنية على جَمع السوريين على مبدأ هوياتي وطني، ولا استطاعت تقديم القضية السورية بصورةٍ ذهنية تبنت منهجَ صناعتها المُخطَط والمُنَظَم.

يَرجع جزء كبير من هذا الفشل إلى أنَ المعارضة لم يكن لديها يوماً من الأنواع الخمسة التي حددها مورا جفكينز للصورة الذهنية سوى الصورة المرآة، وهي التي ترى المنشأة نفسها عن طريقها، فلم تقترب من الصورة الحالية، وهي التي يرى بها الآخرون المؤسسة، ولم يُعيروا اهتماماً للصورة المرغوبة التي تود المؤسسة انعكاسها في أذهان الجماهير، وبالطبع كانت أفقر من أن تطمح للمُثلى، أمَا الصورة المتعددة فلم تحدث رغم تَعرض الجمهور لممثلين مختلفين من نفس المنشأة إلا أن جميعهم عكسوا نفس الصورة القاتمة.

تتسم الصورةُ الذهنية بالثبات وبالقابلية للتغير في نفس الوقت، ورأينا كيف تحولت الثورة من صورةٍ سلميةٍ وباهية إلى صورةٍ قاتمة ومؤسلَمة، إذ إنها تتألف من مكونات كثيرة من المعلومات والحقائق والمعارف والاتجاهات النفسية تجعلُ دائماً كلتا الخاصيتين حاضرتين، وبلا شك فقد تعرضت الرسالة السورية كثيراً للتلوين، أي المنافسة من رسائل إعلامية أخرى، لكن تبقى صناعة الصورة أهمية وحاجة مُلِحة خاصةً أنها وكما يرى ناهض فاضل زيدان أنها عملية حركية متفاعلة تمر بعدة مراحل تتأثر ببعضها، كما أنها متغيرة حسب الظروف، إلاّ أنّ العمل عليها لا بدَ أن يكون مستمراً.

بينما عمل النظام دائماً على الصناعة، غرقت المعارضة في فطرتها، ليحصد النظام نتائج صناعته ولتحصد المعارضة خيباتها، فكلُ بناء هو عبارة عن تخطيطٍ وتنظيم ومن ثم خطواتٍ وخطوات من أجل التنفيذ، وعلّنا نهتدي لرسالتنا بأدواتها الخاصة فنصل لغايتنا المنشودة.

في العلاقات التكتيكية بين قوى الصراع... وطبيعة الصفقات السياسية المطروحة

نزار بعريني

بين الكثير من التعثّر وتغيير الاتجاه، واحتمالات التصادم، تطرح الحركة الراهنة لقطاري العلاقات التركية الأمريكية والتركية الروسية/ الإيرانية تساؤلات مهمّة حول طبيعة التسويات التي يتمّ تحضيرها على نار هادئة، وطبيعة الدور التركي "المتميّز" في معادلات الصراع الروسي الأمريكي في هذه المرحلة من ترتيبات التسوية السياسية، وتشير إلى درجة حالة الانقسام وانعدام الوزن السياسي لجميع السوريين فيما يُسمى النظام والمعارضات، وفي الرأي العام.

تعطيل لقاء مرتقب بين وزير الخارجية التركي والسوري، كان متوقعاً يوم السبت/ ١٤ الجاري، ووصول جاويش أوغلو إلى واشنطن بزيارة عاجلة، يوم الأربعاء/ ١٨، يسبقها بأقل من ٢٤ ساعة زيارة لوزير الخارجية الإيراني إلى أنقرة.

التساؤل الذي يطرح نفسه: ما الذي عطّل استمرار سير قطار التطبيع بين دمشق وأنقرة، وأجّل لقاء مولود جاويش أوغلو بفيصل المقداد في موسكو يوم السبت؟ هل هي سياسات النظام الإيراني المتضررة من تقدّم مشروع التطبيع أم معارضة الولايات المتّحدة؟ لا يوجد أخبار مؤكّدة، لكن ثمّة مؤشّرات. مسعى وزير الخارجية الإيراني للقاء نظيره التركي في أنقرة، قبل مغادرة الأخير إلى واشنطن، هي مؤشّر واضح.

من جانب آخر، ما حدث من تطوّر في العلاقات التركية الأمريكية قبل إعلان تأجيل زيارة موسكو وبعدها، الذي أتى كما بدا، على خلفية تصريحات نارية ضد أنقرة في دمشق.

تتحدّث مصادر متطابقة في واشنطن وأنقرة عن مسعى أمريكي للوصول إلى صفقة مع تركيا، على حساب تطوّر العلاقات "التطبيعيّة" السورية التركية، وقد كشف تعليق مصوّر للعميد أحمد رحال عن تفاصيل "صفقة" جديدة (١). المؤكّد هو ظهور بوادر جهود أمريكية لتحسين العلاقات مع تركيا، عبّرت عنها زيارات عدّة وفود أمريكية إلى أنقرة خلال الأسابيع الماضية، تخلّلها إعلان البيت الأبيض موافقته على إتمام صفقة طائرات ف-١٦ مع ٩٠٠ صاروخ جو-جو، و٨٠٠ قنبلة ذكية، في صفقة تبلغ قيمتها ٢٧ مليار دولار، إضافة إلى ترتيبات خاصّة، تتعلّق بتهدئة التوتر مع اليونان، وإنضاج ظروف انضمام السويد إلى الناتو. سلّة الجزر الأمريكية لم تمنع واشنطن من التلويح بعصا العقوبات المفروضة على النظام، والمطبّعين معه، في وقت بات فيه الاقتصاد التركي بأمسّ الحاجة إلى حقنة تنشيط قويّة، تُضعف أوراق المعارضة. هذا السلوك الأمريكي "الساعي لكسب رضى أنقرة"، يبيّن حقيقة ما بات عليه الوزن التركي الثقيل في معادلات الصراع الجيوسياسي على سوريا، الذي أصبح أقرب إلى "بيضة القبّان "التي ترجّح ميل كفّة خطط التسوية السياسية لصالح أيٍّ من المشاريع المتنافسة، الروسية أو الأمريكية.

على أيّة حال، كيف نفهم طبيعة المشاريع السياسية المطروحة، ومواقع تنابذ أو تجاذب القوى التي تحتلّ سوريا، وتسعى للوصول إلى تسوية سياسية، تشرعن حقائق الواقع التي رسمتها موازين قوى الصراع، في محاورها الثلاث الرئيسة التركي والأمريكي والروسي، خلال حروب تقاسم الحصص ومناطق النفوذ بين ٢٠١٥- ٢٠٢٠، وتضمن استمرارها.

إذا أخذنا بعين الاعتبار أنّ المرحلة الراهنة من "الخيار العسكري الطائفي"، (الذي نجح تقاطع مصالح وسياسات جبهة عريضة، سوريّة وإقليمية ودولية، في إطلاق صيرورته بين منتصف ٢٠١١-٢٠١٢، بما يتعارض مع سياسات تركيا ومصالحها العليا)، هي مرحلة التسويّة السياسية، لشرعنة ما توصّلت إليه الاتفاقات السياسية الروسية التركية (الأمريكية) خلال ربيع ٢٠٢٠ حول خارطة السيطرة الجيوسياسية لسوريا الجديدة، وفقاً لخارطة توزيع الحصص ومناطق النفوذ التي أصبحت عليها السيطرة الجيوميليشاويّة في ضوء اتفاقيات ٥ آذار٢٠٢٠، وما صنعته من وقائع جديدة موازين قوى الصراع العسكرية بين ٢٠١٥-٢٠٢٠، أعتقد أنّه في جوهر سياسات واشنطن، (ومن أجل ضمان سيطرة الولايات المتّحدة على كامل حصّتها التي اقتطعتها بتوافقات شراكة استراتيجية مع وكيلها "قسد" وتحت يافطة مكافحة "داعش"، التي باتت تشكّل قلب سوريا الاقتصادي وأكثر عوامل تهديد وحدتها الجيوسياسية فاعلية، وتعطيها "اليد العليا" في تحديد مآلات "التسوية السياسية" ومستقبل سوريا، وعقدة وصل وتحكّم استراتيجية بين قواعدها في العراق وتركيا)، تسعى السياسات الأمريكية لفرض رؤية واشنطن لخطّة تسوية سياسية شاملة، تقوم على مبدأ قيام تهدئة مستدامة بين جميع سلطات الأمر الواقع، وخارطة طريق تأهيل متزامن، يحافظ على الحصص ومناطق النفوذ التي صنعتها حروب تقاسم الحصص بين ٢٠١٥- ٢٠٢٠؛ وتأمل واشنطن أن تصل "مفاوضات" اللجنة الدستورية إلى توافقات تشكيل "حكومة وحدة وطنية"، تمثّل واجهة عبور للمرحلة الجديدة، وعلى حساب روح القرار ٢٢٥٤ -هيئة حكم انتقالية مستقلّة ومفوّضة- وهو ما يجعل من سياسات واشنطن الخطر الأساس على آمال وأهداف السوريين المشتركة في قيام دولة سوريّة موحّدة وديمقراطية، بما تملكه من أوراق قوّة، وما تطرحه من مشاريع تسويات سياسية للحفاظ عليها.

فمن جهة، من الطبيعي أن تتعارض خطط السيطرة الأمريكية ومشروع تسويتها السياسية مع مصالح أنظمة روسيا وسوريا، اللتين تسعيان لفرض سيطرتهما على كامل الجغرافيا السوريّة؛ مع إمكانية ضمان مصالح الولايات المتّحدة وتركيا في إطار تسوية سياسية شاملة؛ وهي خطوات تسوية تتعارض نتائجها مع مصالح وأهداف وآمال جميع السوريين، الذين دفعوا أغلى الأثمان على طريق الانتقال السياسي والتحوّل الديمقراطي.

كما من الموضوعي والطبيعي، من جهة ثانية، أن تتناقض خطط السيطرة الأمريكية ومشروع تسويتها السياسية مع سياسات تركيا أيضاً، التي ترفض خاصّة استمرار سلطة ذاتية بقيادة مجموعة النخبة التي تسترشد بقيادات "قنديل"؛ وقد عجزت عن إقناع واشنطن بضرورة تحسين سلوك قسد، مقابل قيامها بضمان مصالحها، واستعدادها لإعادة هيكلة الميليشيات التي ارتبطت بمشروع مدّ حدود منطقتها الآمنة على حساب سلطة قسد، المرتبط بخطط مشروع "إعادة توطين" المهجّرين على امتداد شريط حدودي يصل إلى ٣٢ كم.

هذه اللوحة تبيّن أهداف الأطراف الرئيسة، وتشير إلى طبيعة الصفقات المحتملة، والتي تجعل من تركيا" بيضة القبّان" في ميزان قوى الصراع الروسي الأمريكي على الشكل النهائي للخارطة السياسية السورية.

من نافل القول تساوق نتائج مشروع التسوية السياسية الأمريكي مع مصالح ورؤى طيف واسع من قوى المعارضات السوريّة، السياسية والميليشياوية؛ الذين يتحكّمون بسلطات الأمر الواقع القائمة عسكريّاً، أو الذين ربطوا مشاريعهم السياسية بديمومة بقائها؛ سواء تعلّق الأمر بسلطة قسد/ مسد، ومشروع "الإدارة الذاتية الديمقراطي"، أو قيام "كانتونات سنّية" تحت السيطرة التركية، وبالتالي تعارض سياقاتها مع مصالح جميع السوريين الذين يجدون في بقاء سوريا موحّدة جيوسياسيّاً هو الخيار الأفضل.

في الممكنات.. وطبيعة تأثيرها على آمال السوريين المشتركة

الخيار الممكن، وصول روسيا وتركيا والولايات المتّحدة لصفقة تسوية سياسية على حساب سلطات الأمر الواقع الجديدة، وفي سياق إعادة تأهيل سلطة النظام، وبما يضمن مصالح جميع قوى الاحتلال، يتضمّن هذا السياق تلبية أهم شروط تركيا بحصول صفقة بين النظام وقسد، (تحييد على المدى القريب هيمنة قيادة "قنديل" على سلطة الإدارة الذاتية، وتفكيك مرتكزاتها السورية)، وتحقيق بعض مصالح واشنطن التي ربطتها بوجود سلطة قسد، كما تضمن تسوية سورية لأوراق القوّة التركية – السياسية والميليشياوية. يسمح هذا الخيار بإعادة تدريجية لسيطرة مؤسّسات النظام على كامل جغرافيا شمال سوريا، ويواجه رفضَ طيف واسع من المعارضات السوريّة، السياسية والميليشياوية، التي تتهدد مكتسباتها، إضافة إلى تناقضه على المدى الطويل مع أدوات السيطرة الإيرانية وأوراق قوّتها، التي راكمتها في إطار نتائج الخيار العسكري الطائفي التفشيليّة.

الخيار الأرجح، وصول تركيا والولايات المتّحدة إلى صفقة سياسية، شبه ثنائية، تضع روسيا أمام الأمر الواقع، وتتضمّن الاتفاق على آليات سيطرة مشتركة على شمال سوريا، شرق الفرات وغربه، في سياق تقويض أدوات ووسائل هيمنة قيادة قنديل على قسد، من جهة، وإعادة هيكلة ميليشيات المعارضات المرتبطة بتركيا، من جهة ثانية، لصالح علاقات متنامية مع قيادة إقليم كردستان العراق؛ مع الأخذ بعين الاعتبار بعض مصالح روسيا وإيران والنظام في جغرافيّة الإقليم الجديد؛ وبما يعطي غطاءً ومشروعية أمريكية/ تركية لإجراءات إعادة تأهيل النظام السوري على سوريا المفيدة؛ وهو الخيار الأقرب لمشروع التسوية السياسية الأمريكي من حيث نتائجه المدمّرة لمقوّمات الدولة السورية الموحّدة، لكنّه يقاطع سياسات السيطرة التركية الأمريكية التي وضعها المشروع الأمريكي الأساسي، المستمرة جهوده منذ ٢٠١٥ في خنادق متواجهة إيجابيات هذا الخيار وسلبياته واضحة، وتحاول نخب المعارضة العمل على تجييره لصالحها، بما امتلكته من "حنكة" اللعب على أجندات القوى الخارجية، والقفز على مراكبها المتحرّكة.

النتيجة الأبرز على بعض نخب المعارضة الكردية هو ما سيؤدّي إليه من سحب يافطة مشروع قيام "كانتون كردي" بدعم أمريكي، جعل الجميع يعوّل على سياسات واشنطن، ويبوّق لدعاياتها. واضح تماماً أنّ قيام مؤسسات سلطة جديدة، موازية لسلطة دمشق، يؤسّس على المدى الطويل لتقسيم سوريا، ويتعارض مع مصالح السوريين المشتركة في قيام دولة سوريّة موحّدة، ديمقراطية.

الخيار الأسوأ، هو فشل الاحتمالات التوفيقيّة؛ لذهاب واشنطن إلى تكتيك المراوغة والتسويف في علاقاتها مع التركي والروسي، من أجل تعميق التناقضات في العلاقات التركية الروسية الجديدة، وشراء الوقت للدفع ميدانياً بجهود تعزيز مقوّمات "الكيان القسدي"، عسكرياً واقتصادياً، خاصّة عبر بوابة إقليم كردستان العراق، لوضع الجميع أمام الأمر الواقع، ورضوخهم بالتالي لإرادة واشنطن، وذهاب كلّ طرف لتعزيز أدوات سيطرته الكانتونية الخاصّة، بما يتوافق مع خطوات مسار التسوية السياسية الأمريكي الرئيس، في مسارات اعتراف موضوعي متبادل، وتأهيل متزامن لسلطات الأمر الواقع القائمة حالياً، وبما يعزّز عوامل تفشيل سوريا سياسيّاً، وتعميق تفاوت درجات معيشة السوريين في أماكن خضوعهم الحالية، وبما يؤدّي، في ظل استمرار الوضع السياسي الحكومي العام، إلى تفاقم ظروف المقيمين في سوريا المفيدة خاصّة، على جميع الصعد والمستويات.

في هذا الخيار مصلحة أمريكية إيرانية/ إسرائيلية، وتعارض مع مصالح أنظمة تركيا وسوريا وروسيا، لأسباب مختلفة ؛ ومع مصالح جميع السوريين الوطنية والقومية المشتركة، ويدغدغ أحلام الكانتون القسدي، وينعش آمال غطائه الديمقراطي السوري، الذي تراهن رموزه وشخصياته وتياراته على ديمومة مشروع قسد الأوجلاني، "الديمقراطي"، بحجّة ما سيشكّله من نموذج ديمقراطي، قابل للتعميم، وفي تجاهل لعوامل سياقات التأسيس والصيرورة.

(1) في إطلالة خاصّة، تحدّث العميد أحمد رحال عن المشروع الأمريكي، أو المبادرة التي يطرحها معهد "هديسون" من أجل توحيد السياستين التركية والأمريكية على قاعدة توحيد شرق الفرات وغربه، وعبر توحيد الجيش الوطني مع قوات سوريا الديمقراطية، والقوات الموجودة في التنف، بما يوحّد جميع القوى المعادية للنظام في إطار مشروع أمريكي، وبما يحجّم الوجود الايراني، والإرهاب الداعشي والايراني.

سبق هذا الطرح، اقتراح لـ"جميس جيفري"، قدّمه لبعض الشخصيات التركية على شكل مبادرة، لكنّها لم تجد إذناً صاغية لدى المسؤولين الأتراك بسبب انعدام الثقة.

ماذا عن عودة حماس ونظام بشار الأسد؟

لقمان الشيخ

تحولات استراتيجية كبرى تشهدها منطقة الشرق الأوسط بين تقارب جزئي بين تركيا والنظام السوري عقب لقاء موسكو، مع دخول حماس على الخط، خاصة مع رفض بشار الأسد لقاء أردوغان، رفض كان سيرفع من حظوظ هذا الأخير في الانتخابات التركية المقبلة، الشيء الذي رفضه نظام الأسد، والذي كان سيكون بمثابة منح نصر مجاني لأردوغان.

في الجهة المقابلة استغلت حماس تباطؤ التطبيع التركي السوري في التقرب للأسد، ولم يكن هذا التقارب وليد اللحظة، ويتطلب فهمه مراجعة مسار المتغيرات الكثيرة التي طرأت على المشهد الإقليمي، ودور فاعلين أساسيين مثل إيران وحزب الله، ويأتي إعلان الحركة نيتها إعادة العلاقات مع النظام بعد أعوام من القطيعة، وإغلاق مكتب الحركة في دمشق، بعد معارضة "حماس" للنظام مع انطلاق الثورة السورية عام 2011، وذلك على لسان رئيس مكتبها السياسي حينها، خالد مشعل.

طريق عودة حماس إلى دمشق لن يكن سالكاً، حيث سبقته العديد من اللقاءات بين الطرفين، بعد سنوات من التوتر والقطيعة، وهي اللقاءات التي فرضتها الظروف وضروريات الحياة السياسية، التي تحتم على الأنظمة أحياناً تجاوز الخلافات السابقة، والنظر بعين براغماتية بحتة، أو كما يقال «السياسة لا تملك مشاعر».

محاولة رأب الصدع بين حماس وسوريا كان خلفه العديد من الدوافع الواقعية التي فرضت نفسها، منها التقارب القديم الجديد بين تركيا وإسرائيل والذي أدى بشكل مباشر إلى خروج العديد من قادة حماس من الأراضي التركية، لكن الأكيد أن حماس اتخذت قرارها بالمصالحة مع الأسد بناءً على تقدير مصالحها قبل كل شيء، ناهيك عن حاجتها إلى تقوية وتعزيز تحالفاتها الإقليمية في مواجهة التحديات التي تواجهها بالمنطقة، ويقين منها بعدم وجود بديل يقدم لها الاحتضان والدعم الكامل، والأهم من كل هذا هو تأصيل حماس لنفسها ضمن المحور الإيراني الذي يضم سوريا وحزب الله وفصائل عراقية ويمنية في ظل المتغيرات في المنطقة العربية وما يجري من محاولات أمريكية برئاسة بايدن لبناء تحالفات عسكرية وأمنية مع دول عربية وبمشاركة الاحتلال الإسرائيلي، ومع تصاعد موجة التطبيع العربي الإسرائيلي.

ومن المتعارف عليه أن حماس تشكل جناح إيران العسكري في هذا التحالف، هذه الأخيرة التي تسعى إلى إعادة ترتيب "محور المقاومة"، كرد فعل طبيعي على مسار التطبيع بين بعض الدول عربية وإسرائيل والذي بدأ منذ سنتين، ومنهم دمشق، تحت شعار «عدو عدوي صديقي»، خاصة وأن سوريا تتعرض لضربات من إسرائيل بين الحين والآخر، مما يجعل عودة حماس ونظام الأسد أحد الضروريات اللازمة لمواجهة الخطر الصهيوني.

والحديث عن دوافع تطبيع العلاقات بين حماس والنظام السوري يدفعنا لإبراز مصلحة هذه الأخيرة في هذه العودة، خاصة وأن غياب سوريا عن المشهد النضالي الفلسطيني رسم حالة من النقص في موقفها السياسي باعتبار أن القضية الفلسطينية تمنح الشرعية لبعض الأنظمة العربية، لذا تسعى سوريا لاسترداد دورها فيها من خلال دعم حماس، التي تعد عنصراً أساسياً في المقاومة، وتمهيداً لعودة دمشق لربط أواصر علاقاتها السياسية من جديد، مما يتيح لها إعادة ترتيب أوراقها وتموضعها في المنطقة. يذكر أن الأشهر الأخيرة، حملت معها رغبة عدة دول عربية في إعادة علاقاتها مع نظام بشار الأسد، عبر عقد اتفاقيات تعاون اقتصادي وتجاري. تأتي هذه التحولات ضمن جهود عربية تُبذل لمحاولة إنهاء الأزمة السورية.

وبالرغم من أن مرحلة المفاوضات الدائرة بين

خالد مشعل

مستويات عليا من الحركة وأقطاب النظام السوري وصلت لمراحل متقدمة، لكن الخروج بإعلان عن عودة رسمية لهذه العلاقة بحاجة للمزيد من الوقت والنضوج وقراءة جيدة لمألات هذه العودة ضمن إطارها الصحيح وبشكل يضمن مصالح الطرفين، في ظل المعادلات السياسية الجديدة، وبنظرة عابرة على الأوضاع الحالية فحتى لو عادت العلاقات بين حماس وسوريا فإن تكون كما كانت عليه قبل 11 سنة في ظل تغيرات سياسية واقتصادية وحتى أمنية داخل سوريا على مدى سنوات القطيعة.

عندما يتحدّث الجلاد عن الرحمة

حسين داعي الإسلام

لم يحدثنا التاريخ أبداً عن جلادين متمرسين أبدوا الرحمة أمام ضحاياهم، فالجلاد أشبه ما يكون بشيطان عديم الرحمة وبمجرد آلة لا تعرف غير مهمة قتل الأنفس، ومن هنا فإن رئيس النظام الإيراني إبراهيم رئيسي عندما يتعهد في تصريحات نقلها التفزيون الإيراني يوم الثلاثاء الماضي، بأن نظامه لن يرحم المعادين لنظام الملالي، فإن الشعب الايراني بشكل خاص، والمنظمات المعنية بحقوق الانسان في العالم بشكل عام، ينظرون بسخرية بالغة إلى كلامه هذا لأنه يصدر عن سفاح وجلاد مجزرة صيف عام 1988، الخاصة بتنفيذ أحكام الإعدام بأكثر من 30 ألف سجين سياسي.

سفاح مجزرة صيف 1988، له سمعة بالغة السوء، إذ إن سجل جرائمه وانتهاكاته تسبق مجزرة صيف 1988، فهو ومن خلال تماديه في القسوة والوحشية تجاه ضحاياه قد أثبت للنظام الايراني بأنه جلاد فريد من نوعه وإنه لا يتورع عن ارتكاب أفظع الجرائم وأكثرها وحشية بوجه من يقفون بوجه النظام، والمثير للسخرية والتهكم أنه لا يوجد في سجله الأسود إنه قد كان رحوماً في يوم الأيام تجاه ضحاياه وقد جاءت مجزرة صيف عام 1988لتثبت وتؤكد المعدن البربري لهذا السفاح.

عندما قام خامنئي بالإعداد لترشيح هذا السفاح وهندسة الانتخابات الرئاسية في العام 2021، وتنصيبه كرئيس للنظام، فإن الشعب الإيراني كان يعلم مسبقاً بأن خامنئي ومن خلال تنصيبه لهذا الجلاد إنما أراد أن يكشف مرة أخرى عن المخالب والأنياب الدموية للنظام وهو بذلك قد كلف رئيسي بمهمة مشابهة لمهمة مجزرة صيف 1988، وذلك من أجل مواجهة المد الثوري المتعاظم في أوساط الشعب الايراني برفض النظام والنضال من أجل إسقاطه، لا سيما وأن انتفاضتي أواخر عامي 2017 و2019، قد أثبت مدى كراهية الشعب الإيراني لهذا النظام ورغبته بزواله.

اليوم وبعد أكثر من ثلاثة عقود من مشاركة السفاح رئيسي في ارتكاب مجزرة صيف 1988، فإن تحدثه عن الرحمة هو كلام مثير للتقزز والسخرية البالغة، ذلك أن الرحمة والشفقة تجسد عمق الأخلاق الإنسانية والسماوية وهي لا تمت بصلة لرئيسي ونظامه حتى يتحدثون بشأنها، خصوصاً وأن هذا النظام الذي يقوم على مر الأشهر المنصرمة على اندلاع الانتفاضة الشعبية الحالية بوجهه بارتكاب أبشع وأسوء الجرائم وأفظعها بوجه الشعب الايراني، ليس جديراً أبداً بأن يتناول أحد مسؤوليه عموماً ورئيسي بشكل خاص، موضوع إبداء الرحمة تجاه من يقفون بوجه النظام.

النظام الإيراني عندما يلجأ لهكذا حديث على لسان السفاح رئيسي، فإن ذلك ليس بشيء جديد على النظام بل إنه يعكس حقيقة أمره ويبين للعالم كله معدنه الرديء وكيف لا، فهل سمعتم يوماً عن جلاد وسفاح متمرس في القتل والجريمة وهو يرحم ضحاياه؟

الفوضى طوفان يُغرق الجميع

عز الدين ملا

ما يمرُّ به العالم في هذه المرحلة يعد من أخطر المراحل التي مرّت به ليس فقط في الحرب العالمية الأولى والثانية، بل على مرّ تاريخه السحيق، حيث لا يمكن الجزم بنتائج هذه المرحلة التي يتخوف منه الجميع، رغم أن الجميع يعتقد أن كل ذلك قد تكون بداية حرب عالمية ثالثة، ولكن ما هو الاخطر أننا مقبلون على كارثة عالمية غير معروفة النتائج، لا سيما هناك من يهدد بالسلاح النووي والبيولوجي إن شعر بالهزيمة حتى ولو أنه يؤكد عدم نيته من استخدامه ولكن تذكيره لهذا السلاح بين الفينة والأخرى يُشعِر ما وراء سطور تصريحاتهم. وخلاف ذلك ما سوف يعانيه العالم من تداعيات غذائية ومعيشية قد تستمر لسنوات طويلة، يمكن أن تسبب في موت الملايين بل المئات الملايين من البشر إن لم يحتكم المتصارعون إلى الحكمة والعقل وخاصة الجانب الروسي في غزوها لأوكرانيا.

الحرب الروسية الأوكرانية التي بدأت رحاها في الرابع والعشرين من شهر شباط من العام 2022، أدت خلال هذه الفترة الوجيزة من فرض تداعيات اقتصادية وسياسية خطيرة، أربكت جميع دول العالم، تأثيرها وصل إلى أقصى بقعة في الكرة الأرضية، وزاد من معاناة الشعوب التي ترزح تحت خطوط الفقر، بالرغم أن العالم كان منهكا من أزمة كورونا، الذي أفقد الكرة الأرضية خمسة عشرة بالمائة من مواردها الغذائية والتي كانت سبباً لارتفاع الأسعار وفقدان مواد عديدة من الأسواق.

الحرب مستمرّة والخسائر فادحة من كلا الجانبين، ولكن الإصرار وعدم التراجع هو السّمة الأبرز، روسيا التي شعرت أن الشخصية العظمى لها قد اهتزت وخاصة عندما حاولت أمريكا والغرب وتحاول توسيع رقعة الناتو على حساب جمهوريات الاتحاد السوفييتي والتي تعتبرها روسيا أن الترابط بينها وتلك الجمهوريات لم تنقطع وأن توسع الناتو نحو تخومها تهديد لعظمتها ومكانتها في الوجه العالمي وتهديداً لوجودها على الساحة الدولية، لذلك تحاول روسيا إعادة النظرة ورسم خارطة سياسية وجغرافية جديدة لها على الرقعة العالمية بما يتماشى مع مقاساتها الطمعية والتوسعية والنفذوية حتى ولو كانت على حساب حق الشعوب في تقرير مصيرهم، وهذا ما يظهرجلياً في وقوفها إلى جانب الأنظمة الدكتاتورية والمستبدة، وكما الحال في المشهد السوري، حيث كانت روسيا سبب بقاء النظام السوري وحال دون إسقاطه، على الرغم من أحقية الشعب السوري في التحرّر من عبودية النظام السوري والعيش في دولة ديمقراطية قائمة على المساواة في الحقوق والواجبات بين جميع مكونات الشعب السوري.

لذلك، ما يحصل في سوريا ومنطقة الشرق الأوسط ليست سوى صراع بين هذه الدول وخاصة أمريكا حلفاءها وروسيا، والتي تستفيد من توسيع نطاق صراعاتهم لكسب أكبر قدر من المكاسب الاقتصادية أو التجارية في أماكن أخرى. علماً، هناك من يقول وخاصة من عانى الويلات والدمار من صراع بين الدول والبازارات السياسية وخاصة شعوب الشرق الأوسطية الذين تأثروا إلى فوضى عارمة كـ سوريا وليبيا والعراق واليمن، أن القدر حاسب تلك الدول في صراعهم بفرض فوضى وحرب مدمرة على تخومهم وفي عقر دارهم، دون أن يعلموا أن تلك الفوضى وذاك الحرب سيكون تأثيرها وتداعياتها عليهم أكبر بكثير منها على الدول الكبرى، حيث إن معظم اعتمادهم على المساعدات الإنسانية التي تقدمها منظمات ومؤسسات إنسانية تابعة لتلك الدول.

يجب علينا ألا ننظر إلى الوضع بعين الشماتة، فهذه العاطفة قد تكون أنت الضحية، فالظروف والوقائع مترابطة ومتداخلة لذلك ما يحدث هناك سيكون له تداعيات كبيرة هنا. هذا ما يؤكد المقولة أن العالم واحد والمصير مشترك، لا أحد بمنأى عن تأثيراتها المتباعدة والمتشابكة، بما معناه، مصير مشترك يسير في نفق مظلم.

ما يهم الآن، على القيادات والسياسيين الذين يتصدرون المشهد، ويمثلون شعوبهم في منطقة الشرق الأوسط، أن يعتبروا أنفسهم جزءاً من هذه المشاهد التي تحدث على الساحات العالمية، وأن يكونوا ذوي فائدة، ويقدموا من الأفكار قد يغير بعض من سيناريوهات تلك الأحداث التي قد تفيد شعوبهم، لا أن نلوم هذا أو ذاك، فأسلوب اللوم معناه الفشل وعدم القدرة على مجاراة الأحداث وتقديم ما يخرج شعوبهم من حالة الفوضى.

والشعب السوري عامة، والكوردي خاصة، من الأفضل على القيادات والمسؤولين والسياسيين الذين يعتبرون أنفسهم قدوة شعوبهم، العمل على تحليل كل المشاهد والصراعات على الساحة المحلية والإقليمية والدولية، وفهم ودراسة سياسات الدول الكبرى لوضع استراتيجية ومشروع مستقبلي يضمن حقوق الشعب السوري والكوردي بما يتناسب طرداً مع مصالح تلك الدول، لضمان بناء دولة سوريا قائمة على الديمقراطية والمساواة بين الجميع ضمن مظلة الدستور.

استمرار سياسة المهادنة مع النظام الإيراني خطأ كبير يدفع العالم ثمنه

فريد ماهوتشي

على مر الأعوام الطويلة التي شهدت لجوء المجتمع الدولي للتواصل والتفاوض مع نظام ولاية الفقيه على أمل اندماجه مع العالم وتخليه عن سياساته ونهجه المشبوه.

وحتى إن المجتمع الدولي عموماً والبلدان الغربية بشكل خاص، قامت بانتهاج سياسة مبنية على استرضاء النظام ومهادنته من أجل تحقيق الأهداف الدولية المرجوة من وراء ذلك، لكن لا يبدو أن هذا النهج المشبوه الذي مضى على انتهاجه أكثر من ثلاثة عقود، قد ساهم بأي تغيير في سلوك ونهج هذا النظام بل وحتى إنها قد ساهمت بجعله أكثر شرانية وعدوانية والتمادي أكثر في نهجه المعادي للإنسانية والحضارة.

إلقاء نظرة على سلوك وتصرفات نظام الملالي قبل مرحلة انتهاج سياسة الاسترضاء والمهادنة وبعد مرحلة الشروع بها، نرى أن النظام تمادى أكثر في نهجه عندما قام بتصدير التطرف والإرهاب وشرع بالتدخل في بلدان المنطقة وفرض نفوذه وهيمنته على 4 بلدان فيها إلى جانب أنه قد قام بتنفيذ عمليات ونشاطات إرهابية في مختلف بلدان العالم، هذا بالإضافة إلى تماديه أكثر من أي وقت آخر في ممارساته القمعية التعسفية ضد الشعب الإيراني وارتكابه لأفظع الانتهاكات في مجال حقوق الإنسان عموماً والمرأة خصوصاً، ولذلك يمكن القول إن سياسة استرضاء النظام الإيراني ومهادنته

كانت بمثابة مظلة للنظام قام تحتها بتنفيذ نهجه المشبوه على قدم وساق.

اليوم وبعد أن صادق البرلمان الأوروبي، الخميس 19 يناير 2023 على قرار يدين قمع الاحتجاجات في إيران ويضع قوات الحرس في قائمة الجماعات الإرهابية، ويدين قرار البرلمان الأوروبي عمليات الإعدام التي نفذها النظام الملالي، ويطالب القرار أيضاً دول الاتحاد الأوروبي بحظر جميع العلاقات السياسية والاقتصادية مع قوات الحرس، فإن ما قد أعلن عنه منسق السياسة الخارجية لدول الاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، بشأن عدم إدراج حرس النظام ضمن قائمة الارهاب وإحالته إلى محكمة أوربية من أجل ذلك، يعتبر موقفاً مشيناً ومخزياً ويكشف مرة أخرى عن الوجه البشع للتأثيرات سلسلبية لسياسة استرضاء ومهادنة النظام وجعله محمياً من أية خطوات جدية من أجل جعله يدفع ثمن سياساته ونهجه المشبوه. بقاء واستمرار هذا النظام بقدر ما هو يمثل كابوساً وإجراماً للشعب الإيراني، فإنه يمثل أيضاً بمثابة خطراً وتهديداً مستمراً للمجتمع الدولي عموماً وللبلدان الغربية خصوصاً والتي كانت أراضيها خلال العقود الماضية مرتعاً خصباً للعمليات والنشاطات الإرهابية للنظام الإيراني، وإن السعي من أجل المحافظة عليه بطرق مختلفة نظير العمل على عدم إدراج أكبر جهاز لصناعة التطرف والإرهاب والمتمثل بالحرس الثوري ضمن قائمة المنظمات الإرهابية، سينعكس سلباً على العالم أجمع وسيمنح الفرصة للنظام بالقيام بالمزيد من النشاطات المشبوهة المزعزعة للأمن والاستقرار في بلدان المنطقة والعالم، وهو خطأ كبير جداً سيدفع العالم ثمنه وليس جعل النظام نفسه يدفع ثمنه كما يطالب الشعب والمقاومة الإيرانية.

أقوال «سياسية» وحسبة الفلاح أول الشتاء

جمال الشوفي

بما لم يكن بذهن الكثيرين من شخوص المعارضة السياسية وهيئاتها أن المسألة السورية ستطول لهذه الدرجة. وأغلب الظن أن كثيرهم اعتقدوا أن مناصبهم قد هيّأت لهم وما عليهم سوى اتقان لعبة الترويج الإعلامي والانتظار! وحتى لا أظلم أصحاب الوجدان والفكر النير منّا في صفوفها، فقد حاولت بعض من تلك المؤسسات جهدها تمثيل السوريين وطريقة الحلول الدولية التي تتجاذبها معادلات دولية متعددة ومتداخلة يتقدمها الحل الدولي 2254 ولليوم لم يبصر النور.

ربما الأهداف المعلنة في الديمقراطية ودولة القانون لم تكن راسخة بعد في التصور الشعبي، لكن ماذا عن صنوف المعارضة السوريّة منصّاتها وائتلافاتها وهي العاجزة اليوم عن استصدار بيان يجمع عليه عُشر فرقاء المعارضة؟ ماذا بعد الكشف عن المبادرات المتتالية مرة من بوابة الإمارات وأخرى الأردن، واليوم من البوابة التركية والهرج والمرج الذي يطال صفقات التسوية الروسية التركية، وهذه البوابة محفوفة بالمخاطر لثقل تركيا في المعادلة السورية ومن خلفها المعادلة الدولية والإقليمية؟

منذ سنوات وفتح الملفات الدولية حول سوريا محط تباين حاد لا يفضي لنتيجة، فالإرادة الدولية لليوم لا تسأل السوريين، بل تنفذ أو تحجم حسب مصالحها. لكن أليس من الجدير بنا طرح الأسئلة في جوهرها وموقع السورين منها؟

تتبع مشهد المعارضة في الجذر ودون الخوض في التفاصيل، يطرح محددات عدة:

تجلت أمراض المعارضات السياسة بالفردانية والوحدانية المشبعة بنموذج فردي للحكم عاشته المنطقة تاريخياً بمنطق الأمير والحاشية، وحديثاً بمنطق سلطات العسكر القومومية أو سلطات السوفيت الشيوعية ذات النزعة الشمولية المركزية التي لا تقبل شريكاً سياسياً أو حتى الخلاف بالرأي. ولطالما تجد شبهة التأويل النصي لأي بيان لتيار آخر، والتركيز على نقاطه الخلافية دون البحث عن مشترك عام.

تعدد وتباين الرؤى السياسية للمعارضات وتنافسها الأيديولوجي الهدام، فلم تستطع التمفصل على رؤية موحدة للحدث السوري ولا على شكل حلوله السياسية أو تطوراته وعطالته اليوم، خاصة بعد التدويل والتدخل الروسي المباشر.

افتقار خطابها للكلية الجامعة للشعب السوري مكتفية بخطاب تحريضي مشحون بطفو شعوري تغلفه الشرعية الثورة لجهة دون الآخرين، دون خطة استراتيجية أو رؤية متمرحلة مع تطورات الحدث السوري. فيما انشغلت باقي فئات المعارضة في خطاب أيديولوجي غايته الحفاظ على صفاتها السياسية والحزبية الضيقة والغارقة في تصوراتها الذاتية وأهدافها الحزبية وفق نموذج وسطي يغلب عليه التلون حسب الحالة، ما شكل حجة دولية وعربية دائمة في توحيد المعارضة.

أوهام التدخل العسكري الخارجي المباشر دون الأخذ بعين الاعتبار القراءة الدقيقة للتوازنات الدولية والإقليمية، فظهر خطابها مستجدياً مرة أو ساخطاً مرة أخرى دون أن تستطيع الحصول سوى على المزيد والمزيد من الخذلان.

كُتبت مقالات وأوراق عدة في هذا الموضوع، وكتبت ما يشبه هذا الموضوع مرات. واليوم أجد كل مبررات الفشل العام ماثلة أمامنا في قراءة المشهد السوري. ويعاد تكرار المشهد لمرات. وها هي المبادرة التركية الموصوفة بـ«الخذلان» مرة، و«العقلانية» في أخرى، و«الواقعية» أيضاً وكل هذه الصفات بين أقواس لركاكتها، تصيب جميع السوريين بعقم الإجابة والحل. وقلما يخطر ببال السوريين والمهتمين بالشأن العام منهم سؤال المصالح الدولية والتي تأتي على حساب الشعب لليوم. وقلما ندخل معترك التحليل وإزاحة غيوم التفرقة، والسؤال الممكن الفعلي والمعقول هو: متى يدخل السوريون خاصة في منطقة الشمال السوري، وشرق الفرات بحوار المصلحة الوطنية، ومتى تنفتح المعارضات السورية على بعضها، وعلى الداخل السوري، دون فردانية أو شخصنة أو أيديولوجيا، بالأصح دون كل ما يفرق السوريين ويجعلهم لعبة بيد مصالح الدول من تركيا لأمريكيا لروسيا وغيرها؟

لم تعد مقنعة أية معارضة سورية، وباتت الحلول الفردية أقواماً وجماعات وطوائف وحُزب هي الطاغية على المشهد السياسي. فبالإضافة للطامة الكبرى في وجود روسيا كقوة عالمية على الأرض السورية تمنع أية محاولة لتغيير التوازنات الإقليمية والدولية، مع استمراء للأجندات الغربية ومن خلفها الاسرائيلية المتلظية بالغطرسة العسكرية الروسية، فالمجتمع الدولي لا يوجد لديه أي مؤشر على حسم موقفه من المسألة السورية سوى بالتفكيك والمماطلة والاكتفاء بسياسة الأمر الواقع، وتهميش أية فاعلية سورية اقتصادياً وبنيوياً، وإعادة توزيعها ديموغرافياً وجغرافياً، وعلى أقل تقدير إعادة إنتاج دويلات فاشلة متعددة الإدارات العسكرية وتتبع لسلة مصالح دولية اتفقت على فضّ نزاعاتها على حساب دمنا وأهدافنا ومصيرنا وحريتنا.

ألم يحن الوقت بعد لرؤية الساحة السورية بعين السياسة لا عيون الأيديولوجية والامتثال الكلي عداء أو صداقة؟

عالم السياسة اليوم عالم متغير حسب المصالح الجيوسياسية التي فرضتها العولمة والجيوبوليتيك الروسي، ولم يعد بالإمكان العودة للتحالف الأيديولوجي مطلق الانتماء كما نعيش في أوهام المعارضة السياسية لليوم. تلك التي قادت لسيل الوعود الخلبية والآمال الفضفاضة.

ماذا عن كسب المحيط العربي والإقليمي وفق معادلات المصالح السياسية واضعة نصب أعينها مصلحة سوريا فوق أي اعتبار شخصي أو حزبي أو كتلي؟

ماذا عن العودة للمحتوى الوطني لرجال الدولة السوريين في البناء؟ ماذا عن التعامل مع الواقع السياسي بمفرداته ومعطياته ورصد التباينات الدولية في سياق المسألة السورية وأهمها وأوضحها لليوم: لن يسمح لروسيا الاستفراد الكلي بالحل السياسي السوري؟ والحل السوري ليس استبدال سلطة بسلطة، بل اتفاق تعاقدي ملزم على إدارة الحكم بالعدل والقانون واحقاق السلام وحقوق الانسان. هذه ليست جملة شعرية هذه تفاصيل وخطط عمل تجرد حساب البيدر السياسي وحصاده.

ماذا عن رؤية المشهد الداخلي السوري بكوارثه وويلاته الاجتماعية والاقتصادية؟

وعن البقية من السوريين الذين لليوم يصرون على معاندة واقعهم والاستمرار بمظاهراتهم واعتصاماتهم الصامتة؟

لا أعتقد أن أمة تسعى مشارق الأرض ومغاربها لاستنزافها لهذه الدرجة، وتسعى دول العالم المتقدم لاستقطاب كل إمكانياتها الشابة أمة عصية عن الفناء، فهل نركن لهذا الحلم الجميل أم نسابق الزمن ونغالب ضيق أفقنا مرة أخرى لزج إمكانيات سورية جديدة في أكثر مواقع العصر الحديث ومتطلباته إعلامياً واستراتيجياً وسياسياً بشكل علمي يضمن مفهومي المصلحة العليا والهوية الأمة؟

في بداية مواسم الشتاء يعاين الفلاح أرضه وما يمكن زرعه، وما ينتظره نتيجة لتعب حولٍ كامل. وها هم بقية الوجدان السوري يجردون ما تبقى لهم على الاستمرار والثبات في معادلة الواقع والإصرار على التغيير السياسي، ولسان حالهم يردد: أي حل تبحثون فيه، خيراً أو شراً، ما دامت لا تفضي للتغير السياسي العام، فها نحن هنا نكرر كما يفعل الفلاح حين يبذر أرضه، يملأ كف يده قمحاً وينثرها في السماء وهو يقول: هذه للسماء أملاً، وللطير العابر كرماً، وللريح تحمله لأرض أخرى.. فهل ثمة من ينوي على الحصاد إن أتقن الفلاحة والعناية بزرعه وأرضه وناسها؟

المستقبل كما الماضي في علاقات البارتي واليكيتي

صبحي ساله يي

الكلام الحاسم عن العلاقات بين الحزبين السياسيين الرئيسيين في كوردستان (البارتي واليكيتي)، متعذر ويقتضي التمعن بتجارب وحقائق رسمتها أيام مرة كالعلقم وأخرى حلوة كالعسل. كما يصعب التكهن بتداعيات علاقاتهما على الممارسة الديمقراطية وعلى الشعب الكوردستاني عامة وعلى نشاطات ونشاحات حكومة الإقليم التي نسجت علاقات إقليمية ودولية متوازنة.

ما يحصل الآن بين الحزبين ليس بجديد، لأنهما الثنائي الشقيق المتخاصمين والأكثر قرباً في آن واحد لجهة الحفاظ على مصالحهما ومصالح الكوردستانيين عامة، وإنهما اللذين كانا ألد عدوين، قررا بهدوء أن يصبحا حليفين استراتيجيين ويمهدا كل الطرق ونقاط التحول بينهما، إلى المشاركة والمصالحة وتصويب البوصلة باتجاه الانفتاح وعدم التشدد إزاء ما حصل في الماضي وما سيحصل في المستقبل.

الحزبان يواجهان تحديات كثيرة متشابهة، بعضها داخلية تكمن في تشابك عدد من العوامل والمصالح، كالحرص على الديمقراطية والحفاظ على المكتسبات المتحققة بدماء الشهداء وتعزيز الحريات العامة والعلاقات مع بقية الاحزاب الكوردستانية والعراقية والدول الإقليمية والعالم، واحتمالات عودة ظهور داعش، أو أي تنظيم إرهابي آخر على حدود الإقليم. أما الخارجية فأبرزها احتمال تأزم العلاقات بين أربيل وبغداد مرة أخرى وتدهور الحالة الاقتصادية والمالية، واستمرار الجانبين التركي والإيراني في الإعتداء على أراضي ومدن الإقليم، إضافة الى احتمال حدوث المواجهة العسكرية بين إيران وأمريكا على أرض الإقليم والعراق.

البارتي، المصر على استخدام كل الوسائل المتاحة، لتجنب النزاع والصراع مع اليكيتي ومنع تفجر الأوضاع، والواثق من إمكانياته وقدرته على تصحيح أخطائه والتغلب على المؤمرات التي تستهدفه والصمود أمام الضغوطات الكثيرة، وتجاوز العقبات والتهم التي تطاله من الآخرين، والمتطلع الى تطبيق قرارات مؤتمره الأخير على أرض الواقع. متأكد من سهولة تطبيع علاقاته مع اليكيتي وإعادتها الى أوضاعها الصحيحة.

اليكيتي، الذي يمكن وصف وضعه بالمعقد والصعب، بسبب تعرضه لانقسامات متتالية ورحيل سكرتيره العام، وطغيان نفوذ البعض على حساب الحرس القديم، لا سيما بعد مؤتمره الرابع، وتداعيات اتفاق أحدى أجنحته على تسليم كركوك والمناطق الكوردستانية الأخرى إلى الحشد الشعبي في 16 إكتوبر 2017، وتداعيات أحداث الثامن من تموز2021، وزيادة حركات الاحتجاج والتذمر في معقله وداخل صفوفه والتي لا يمكن أن تخبو بسهولة، ناهيك عن الاصطفاف والانخراط مع الإطار التنسيقي الشيعي في جهود تشكيل حكومة العراق دون برنامج معلوم، وخسارة مرشحه لرئاسة الجمهورية. والتشكيك الكبير في شرعية قيادته، والذي يهدد وجوده بشكل غير مسبوق. وما يلوح في الأفق من انقسامات وشقوق وتناقضات مريبة بين أركانه، والتي ظهرت ملامحها بشكل جلي بعد تصفية قائد شرطة رانية وضابط استخبارات في أربيل، والتي اعتبرها الكثيرون استفزازاً وانتهاكاً للقانون، فقد خسر جانباً كبيراً من سمعته وهيبته ومكانته التقليدية، ولكنه لم يخسر كل شيء.

في المحصلة، يمكن القول: رغم وجود التردد في اتخاذ قرارات نهائية، ووجود سوء التفاهم والاستياء من المبادرات التي اتخذها الطرف الآخر من دون استشارة مسبقة، وسلسلة طويلة من القضايا القديمة، يستطيع الحزبان طي صفحة خلافاتهما وتجاوزها، وتحويل الخلافات والمصالح المتباينة إلى شراكة وعمل مشترك.

تعهد جديد لكن صعب تصديقه من جديد

د. ستانيسلاف إيفانوف
ترجمة: د. رضوان بادیني

ما الذي يمكن أن يكون وراء التصريحات المثيرة التي صدرت عن اجتماع ليلة رأس السنة لوزراء دفاع روسيا وسوريا وتركيا؟

أفادت وكالة تاس، في 30 ديسمبر 2022، أنه عقب المحادثات التي جرت في موسكو بين وزراء دفاع روسيا وسوريا وتركيا، وافقت أنقرة على سحب القوات التركية من الأراضي التي تحتلها في الشمال السوري. وكما نعلم، أن مصير هذه المناطق السورية التي انتهى بها المطاف تحت الاحتلال التركي دون موافقة السلطات السورية يتعارض مع القانون الدولي، رغم زعم السلطات التركية مواصلة احترامها لسيادة سوريا وسلامتها الإقليمية.

بطبيعة الحال، كون هذا الاجتماع هو الأول من نوعه على هذا المستوى الرفيع بين ممثلين عن تركيا وسوريا بعد 11 عاماً من العداء المفتوح والاتهامات المتبادلة، وتلاه بيان أنقرة حول استعدادها لسحب قواتها من الأراضي السورية المحتلة، يستحق اهتمام الأطراف المعنية والمجتمع الدولي. لكن في الواقع، وحتى عشية اللقاء أعلنت السلطات التركية وعلى مدى أشهر، وبإصرار منقطع النظير، عزمها على إجراء عملية عقابية عسكرية، هي الخامسة على التوالي في شمال سوريا بحجة محاربة الإرهابيين، تقصد بهم القوات الكردية.

لذلك من الصعب تصديق أن ما حدث يمنع أنقرة هذه المرة من عمل عدواني جديد ضد سوريا، وما أجبرها على الإدلاء بمثل هذا التصريح الذي ينزع ظاهرياً للسلام؛ أنه إيماءة صريحة لموسكو ودمشق؟ طبعاً من المحتمل أن يكون أردوغان قد استجاب لنداءات عاجلة من موسكو وبكين وواشنطن بالامتناع عن عمليات توغل جديدة في شمال سوريا. كما ربما تكون هذه الخطوة مرتبطة ببدء الحملة الانتخابية الرئاسية في تركيا صيف عام 2023 أو محاولة حل جزئي على الأقل لمشكلة ملايين اللاجئين السوريين.

ما يلفت الانتباه، أنه لم يتم حتى الآن، الإعلان عن تواريخ محددة لانسحاب القوات التركية من الأراضي السورية المحتلة ولم يتم تحديد الجهة التي ستنقل إليها السيطرة على المناطق المحررة. واليوم، وبحكم الأمر الواقع، ما تزال سوريا مقسمة إلى ثلاثة جيوب: المنطقة الرئيسة - التي تسيطر عليها دمشق وحلفاؤها الإيرانيون، والمناطق الشمالية التي تنتشر فيها فصائل المعارضة المسلحة والجماعات الإسلامية الراديكالية التي تحتلها تركيا، ومنطقة الحكم الذاتي الكوردي «روج آفا». في الشمال الشرقي من البلاد، بدعم من قبائل عربية وكتيبة صغيرة من القوات المسلحة الأمريكية.

خلال سنوات الاحتلال التركي في شمال محافظات إدلب وحلب والحسكة والرقة عن طريق المعارضة السورية المسلحة والجماعات الإسلامية الراديكالية مثل جبهة النصرة وجبهة تحرير الشام (كلاهما محظورين في سوريا وروسيا)، تم إنشاء حكومات بديلة لسلطات الأسد في الأقاليم والبلدات وقوات مسلحة، بل ووكالات استخباراتية وشرطة.. وتم إدخال الليرة التركية للتداول، وبدأ تدريس اللغة التركية في المدارس.. ثم طورت أنقرة برنامجاً مكثفاً لبناء ما يصل إلى 200.000 منزل جديد في هذه المناطق من أجل إعادة توطين 1.5 إلى 2 مليون لاجئ سوري من المخيمات في تركيا. في الوقت نفسه، قد أُخذ في الاعتبار أن العدد الهائل من اللاجئين كانوا معارضين لنظام الأسد وسيصبحون معقلاً وموطئ قدم موالٍ لتركيا في سوريا. جاءت جميع هذه السياسة متماشية مع خطط أردوغان وحزبه الإسلامي لجلب القوات الموالية لتركيا مثل الإخوان المسلمين إلى السلطة في دمشق وإحياء الإمبراطورية العثمانية في ظروف تاريخية جديدة.

بناءً على ذلك، يمكن الافتراض أن انسحاب القوات التركية من مناطق شمال سوريا قد يتأخر إلى أجل غير مسمى ولن يعني على الأرجح نقل السيطرة على هذه المناطق إلى الحكومة في دمشق. على ما يبدو، تتوقع أنقرة استمرار السيطرة على شمال سوريا بمساعدة قواتها بالوكالة من المعارضة السورية والإسلاميين الراديكاليين. وكذريعة لمزيد من التدخل في الشؤون الداخلية لمنطقة سورية، يستخدم أردوغان ما يسمى بشبح التهديد الكردي. وليس من قبيل المصادفة أنه عقب اجتماع للإدارات العسكرية للدول الثلاث في موسكو، قيل إن «التشكيلات الكردية المرتبطة بحزب العمال الكردستاني التركي (PKK) هي «عملاء للولايات المتحدة وإسرائيل وتشكل أكبر خطر على سوريا وتركيا!». ويبدو هذا الجزء من البيان وكأنه تنافر واضح على خلفية التطبيع المستمر للعلاقات التركية الإسرائيلية وحقيقة أن تركيا ما تزال الطرف الجنوبي لحلف شمال الأطلسي.

من المعروف أن حزب العمال الكردستاني أوقف منذ فترة طويلة جميع الأنشطة السياسية والعسكرية في تركيا، ويقضي زعيمه حكماً بالسجن مدى الحياة، وسحب شعارات إقامة دولة كردية أو حتى حكم ذاتي. أما بالنسبة للأكراد السوريين، فهم يستخدمون أيديولوجية ورموز حزب العمال الكردستاني، لكنهم لم ينتهكوا أبداً الحدود السورية التركية ولم يرتكبوا أي عمل مناهض لتركيا. كل «ذنبهم» أمام السلطات التركية يكمن في حقيقة أنه خلال الحرب الأهلية في سوريا، كان الأكراد قادرين على تنظيم أنفسهم وإنشاء هيئات حكم ذاتي وقوات شعبية، والتي لم تصد فقط هجوم جهاديي داعش (المحظورة في روسيا)، لكنها حررت أيضاً الشمال بأكمله منهم - شرق البلاد. وقد تحولت تركيا في ذلك الوقت إلى ممر عبور وقاعدة خلفية للإرهابيين الدوليين، واشترت النفط والمنتجات النفطية من الخلافة الإسلامية، وساهمت في نهب وتهريب القطع الأثرية في المتاحف، والمنتجات الزراعية؛ كما عولج المسلحون الجرحى وأعيد تأهيلهم في المؤسسات الطبية التركية. وبعد هزيمة العصابات الإرهابية الموالية لتركيا في سوريا، أثار الأكراد غضب أردوغان المولع حديثاً بالعثمانية الجديدة.

كما اعتُبر إنشاء منطقة حكم ذاتي كوردية في شمال سوريا تسمى «روجافا» في أنقرة مثالاً محتملاً قد ينسحب على سكان تركيا الكورد البالغ عددهم أكثر من 20 مليون نسمة، مستغلاً العجز السياسي والعسكري للسلطات في دمشق، نفذ أردوغان، بذريعة كاذبة لمحاربة الإرهاب، عدة عمليات عسكرية عقابية في مناطق السكان الكورد في شمال سوريا. ونتيجة لذلك، تم إنشاء ما يسمى بـ «المنطقة الأمنية العازلة» بين مدينتي إعزاز وجرابلس الحدوديتين شمال حلب، واحتلت منطقة عفرين الإدارية، وسيطرت على المناطق الحدودية شرقي نهر الفرات. لقد عانى مئات المقاتلين والمدنيين الكورد من تصرفات القوات التركية والقوات التي تعمل بالوكالة عنها، واضطر مئات الآلاف منهم إلى الفرار، بعد تنفيذ عمليات التطهير العرقي. كما بدأت سلطات الاحتلال التركي إعادة توطين العرب السنة الموالين لها والتركمان من مخيمات اللاجئين في تركيا ومناطق أخرى من سوريا في الأراضي المحتلة.

وهكذا، فإن اجتماع العام الجديد لرؤساء الإدارات العسكرية لروسيا وتركيا وسوريا وما تلاه من تصريح لأنقرة حول نيتها سحب قواتها من سوريا، بالطبع، يستحق الاهتمام ويمكن اعتباره خطوة إيجابية مهمة نحو تسوية سلمية للأزمة السورية. لكن ومع ذلك، فإن عداء أردوغان المستمر تجاه مواطني سوريا الكورد، وعزمه المكشوف على مواصلة ما يسمى بـ «مكافحة الإرهاب» في سوريا لا يمكن أن يبعث على التفاؤل بالمستقبل القريب. لم يُسمع بعد من أنقرة استعداد أردوغان للاعتراف بشرعية حكومة الأسد أو رفض دعم الجماعات الإسلامية الراديكالية في محافظة إدلب. على الأرجح، في هذه المرة أيضاً «تمخض الجبل عن فأرٍ!»، أي، من غير المرجح أن تلبي نتائج الاجتماع توقعات جميع الأطراف المعنية بين بيان أنقرة الإعلامي وحفظ السلام الحقيقي في سوريا، تبقى مسافة كبيرة.

في ثالث ذكرى لمقتل سليماني.. ما زال السوريون يوزعون الحلوى فرحاً

ضياء قدور

كانت الأخبار التي نشرت في مثل هذه الأيام حول توجيه ضربة بطائرة مسيرة أمريكية على موكب قاسم سليماني في مطار بغداد صادمة وغير متوقعة، سواءً بالنسبة لنظام خامنئي وعملائه في المنطقة، الذين فجعوا بفقدان أهم قائد عسكري كان يشكل ما يشبه خيط المسبحة الذي يربط بين عملاء الملالي في المنطقة، أو بالنسبة لشعوب المنطقة، خاصة الشعب السوري، الذي اكتوى بنار مجرم العصر هذا أكثر من غيره.

من جانب، رغم التهويل والتضخيم الحكومي والروايات الأسطورية التي حاكتها دعاية الملالي حول سليماني، على أنه بطل خارق وقادر على تحقيق المعجزات، إلا أن الحقائق أثبتت أن قراراً جريئاً واحداً كان كافياً للقضاء على أهم قائد عسكري في فليق القدس بضربة جوية واحدة.

ومن جانب آخر، ما لبثت حالة الهول والصدمة التي اجتاحت عقول السوريين المكلومين غير المصدقين لوقوع هذه الحادثة أن تحولت لفرحة عارمة انتشرت بسرعة في جميع أنحاء الشمال السوري والمناطق المحررة من نظام الأسد.

يحمل الشعب السوري، الذي عمل قاسم سليماني ومرتزقته طوال عقد من الزمن على قتله وتشريده ومحاصرته وتجويعه، قائمة طويلة من الأحقاد ضد هذه الشخصية سيئة السمعة ومجرم العصر الذي لم يشهد التاريخ مثيلاً له.

كل سياسات التجويع والحصار والقصف الجنوني والأرض المحروقة كانت من بناة أفكار المجرم قاسم سليماني الذي سعى للتخطيط لها وتوفير الأدوات والظروف لتنفيذها ضد الشعب السوري الثائر.

لذلك كانت لحظة القضاء عليه لحظة زمنية فارقة سارت بها الأقدار لتتحقق فيها العدالة لملايين السوريين المكلومين والمشردين.

واليوم مع كل ملصق كبير يتم حرقه في الداخل الإيراني على يد الثوار الإيرانيين ووحدات المقاومة التابعة لمنظمة مجاهدي خلق في أعمال تحدٍّ جريئة لمحاولة كسر حالة الكبت والحنق التي يحاول الملالي بثّها في الداخل، تعتلي هذه الفرحة مرة أخرى قلوب السوريين المكلومين، وهم يلهجون بالدعاء لانتصار ثورة الشعب الإيراني في أقرب وقت ممكن، والخلاص من بقية المجرمين الذي كانوا أعواناً وسنداً لحكومة الملالي والمرشد الإيراني في مخططهم لتجويع الشعب الإيراني واستغلال ثرواته في تصدير الخراب والإرهاب لشعوب المنطقة.

وفي الوقت الذي تسعى فيه الدعاية الحكومية لنظام الملالي اليوم لتحريك المسيرات المدبرة في الداخل الإيراني وفي مناطق نفوذ عملائها بدول المنطقة، في محاولة لإظهار شعبية زائفة لقائد فيلق القدس المقتول، تحولت ذكراه ليوم سعادة وفرح للشعب الإيراني الثائر ولشعوب المنطقة.

مع كل لافتة وصورة تحرق وتداس من قبل الثوار الإيرانيين تتآكل الدعاية الحكومية للملالي على أعتاب شعارات زائفة لم يعد باستطاعة الملالي المتاجرة بها في الداخل ناهيك عن دول المنطقة.

ومع كل لافتة وملصق حكومي يتم إزالتها وحرقها يقترب قادة الملالي خطوة من مصيرهم المحتوم في السقوط، كما سقط قاسم سليماني قبل ثلاث سنوات.

كاريكاتير The Levant

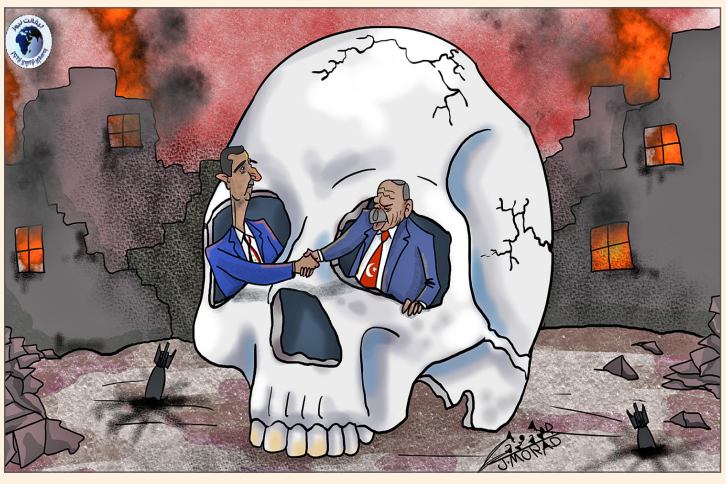

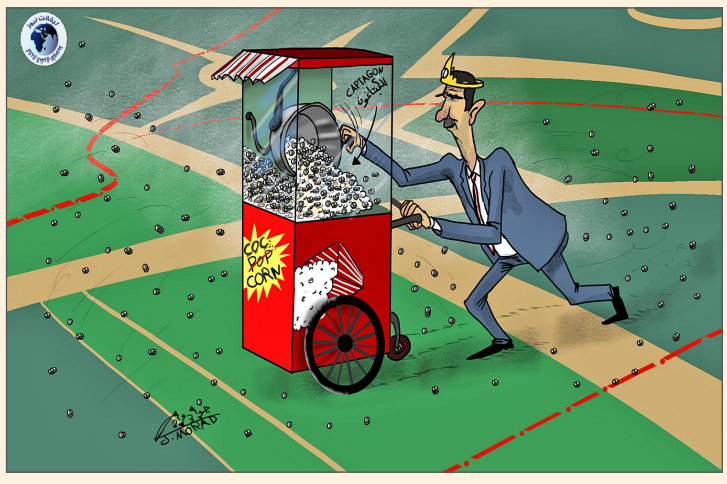

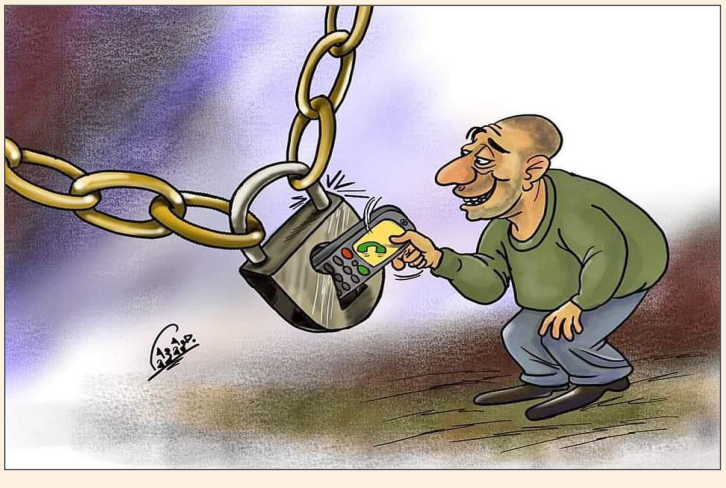

@thelevantnews0
Info@thelevantnews.com